وقف لله تعالى
لا تهدى ولا تباع

دعائكم لربي

ما يعبأ بكم ربي

الطبعة الثالثة
مزيدة ومنقحة

﴿ قُلْ مَا يَعْبَأُ بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ ﴾

الفرقان: 77

هذا الكتاب وقف لله تعالى

يوزع مجانا أو يباع بسعر التكلفة

ح المؤلفة 1432هـ

فهرس مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
لولا دعائكم ./ ط3، الخبر، 1432هـ
120 ص ؛ 12.5 × 20 سم
ردمك : 978-603-00-6915-6
1- الأدعية والأوراد أ – العنوان
ديوي : 212.92 1432/2381

رقم الإيداع : 1432/2381
ردمك : 978-603-00-6915-6

الطبعة الثالثة
مزيدة ومنقحة

للملاحظات حول الكتاب:
thebook77@gmail.com

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

لأن تزكية فضيلة الشيخ عبدالرحمن بن محمد آل رقيب، جاءت عقب فصلنا للأسماء الحسنى عن كتاب (لولا دعاؤكم)، ارتأينا نشرها في الكتابين، وللشيخ منا جزيل الشكر، ووافر التقدير، على كلماته الطيبة هذه.

الحمد لله والصلاة والسلام على من لا نبي بعده نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم وبعد ...

يقول الله تعالى ((**وقال ربكم أدعوني استجب لكم إن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين**)) غافر (٦٠)

فالدعاء هو العبادة كما ورد في الآية فالمسلم مأمور بعبادة الله ودعائه قال الله تعالى ((**وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون**)) الذاريات (٥٦)

وقال الله تعالى ((**وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان**)) البقرة (١٨٦)

وقد أطلعت على ما حواه هذا الكتاب المشتمل على عدة فصول بمجملها تحث على الدعاء وتبين أهميته بالنسبة للمسلم كما تضمن أيضاً بياناً بأسماء الله الحسنى التي يدعو الإنسان بها لما تشمله من حمد الله وتمجيده وتقديسه والثناء عليه لذا فإني أوصي بالاعتناء بهذا الكتاب والاهتمام به ونشره وتوزيعه وإني أثني على المجهود الكبير الذي بذلته من جمعته وفقها الله وأثرت عدم ذكر اسمها رجاء أن يكون ذلك العمل خالصا لله صوابا مبتغية بذلك وجه الله والدار الآخرة وليكن ذلك صفة ملازمة لمن يدعو الله سبحانه ويتوجه إليه ، أسال الله أن يجعل ذلك في ميزان حسناتها وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه حرر في ١٤٢٩/١٢/٣٠هـ .

كتبه راجي عفو ربه / عبد الرحمن بن محمد آل رقيب

رئيس محاكم المنطقة الشرقية

رئيس الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بالمنطقة الشرقية

اهتداء

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين.

هداني الله لفكرة هذا الكتاب، أثناء طوافي بالكعبة حين مر بجانبي مُعتمر يقرأ لمن حوله بصوت عالٍ أدعية من كتيب صغير كان منها عبارة (دَرَك الشَّقَاء)، فظل يتأتأ فيها، حيث قرأها أول الأمر بالضمة (دُرْكْ)، ثم بالكسرة(درِك) ثم بالفتحة(دَرَكَ)، واستمر بالتأتأة في بقية الأدعية.

فتساءلت في نفسي أي إجابة ينتظر؟!. وهو يدعو الله بدعاء لا يفهمه، ثم اتسع السؤال في نفسي وأنا أنظر لخليط بشري هائل يموج في صحن الحرم، لما لم يكن هناك كتيب صغير يشرح الأدعية بلغة مبسطة لضيوف الرحمن المتعددة ثقافتهم؟!.

ثم فيما بعد، ألح علي سؤال آخر عن صحة الأدعية، فرضه تداول بعض الناس لأوراق مصورة تحوي أدعية ضعيفة السند وموضوعة ومنكرة، يُجْمِعْ جميع موزعيها على الجزم بإجابة فورية للداعي- تعالى الله عما يقولون-، فشعرت بمسؤولية تجاه عمل شيء بهذا الخصوص، فيسر الله لنا أمر هذا الكتاب الذي تقرأونه الآن.

وقبل البدء به،كنت قد عشت حالة من الدهشة من نتائج نصيحة بثمار الذكر، فطريق المطار الذي قطعته ذكرا وإستغفارا، أدى لأن تكون سفرتي هي الأيسر في حياتي كلها، فأضفت بعض الأذكار.

وبعد الإنتهاء من تأليف الكتاب، حصل تبدل إيجابي عميق جدا في نفسي، وفي رؤيتي للحياة، أتمناه لكل من قرأ هذا الكتاب.

فالحمد لله والمنة أن هدانا الله لما بين أيديكم من كنوز الذكر والأدعية، ندعو الله أن يشركنا فيها معكم بالأجر.

أختكم

الفقيرة لله

﴿رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾

مقدمة الطبعة الثالثة

اللهم لك الحمد أن وفقتنا لهذا الأمر وسخرته لنا وسخرتنا له

تصدر هذه الطبعة الثالثة والإرتياح يغشى مشاعرنا أن المغزى الذي نشدناه،(الناشرة والمؤلفة) قد وصل لأكثر من قرأه.
ماسرنا أن بعضهم أخذه هدية لمريض في مستشفى، والآخر أهداه لمحزون، وبعضهم من تلقاء نفسه وبحماس شديد، إضطلع بمهمة توزيعه على من ينتفع به.

بقي أمر نوضحه هنا تحت إصرار البعض، وهو لماذا أغفلنا ذكر اسم المؤلفة على الكتاب، مستعيضين عنه بـ(الفقيرة لله)، والناشرة بـ(فاعلة خير)، هناك أسباب كثيرة لذلك، أهمها أن هذا العمل خالص لوجه الله تعالى مرادنا منه ذكر اسماءنا في الملأ الأعلى.
كما إننا لسنا من أهل الإختصاص بالعلم الشرعي، فخشينا أن وضع الاسم يلبسنا رداء لسنا أهل له.
فما هذا الكتاب إلا محاولة بسيطة لإعادة نشر المعرفة بقالب جديد يحاكي تطور صناعة الكلمة في هذا العصر، ولا ندعي الكمال.

ورغبة منا في إحياء سنة وقف الكتب، فهذا الكتاب وقفي تأليفا وطباعة، ومن تكفل بطباعته كان لهم نفس الهدف، ومن شاركنا توزيع الكتاب وهم لا يعرفوننا، دفعهم لذلك حب التعاون على الخير، والرجاء بأن تبقى قيمة الدعاء في الأنفس عالية وغالية، تعلقا بالله وتوكلا عليه.

وفقنا الله جميعاً لما يحبه ويرضاه

منهج الكتاب

- الأدعية الواردة هنا مشروعة ومباحة، وهي لا تؤثر بذاتها بل بتقدير الله، لكن الحرص على جمعها ونشرها هو من باب الحرص على ألفاظ وعبارات خالية من الغلط والزلل، وإقتداءا بمن سبقنا بالدعاء بها من الأنبياء والصالحين.

- الهدف الأساس من الكتاب هو شرح معنى الأدعية المأثورة، لأن الدعاء والرقية بما جُهل معناه محرم عند أهل العلم، وعللوا ذلك بالخشية من أن يكون فيه كفر أو ما هو محرم شرعاً.

- قُسم الكتاب لأربعة فصول، ليسهل على القارئ تصفحه.

- تم إلغاء الإشارة للمصادر المتكررة في سياق الكلام، حيث كثرتها تضعف قدرة القارئ على متابعة المعلومة بشكل سلس، وتمت إضافتها مفهرسة آخر الفصل أو آخر الكتاب.

- فيما يخص فصل الأدعية، روعي أن يكون الدعاء في الصفحة اليمين وشرحه في الصفحة المقابلة، ليتمكن القارئ من المطابقة بين الدعاء وشرحه دون البحث بين الصفحات.

- الإلتزام بوضع الشرح أمام الدعاء، جاء لأهمية فهم الدعاء.

- تقسيم الأدعية(صلاح نفس، طلب رزق، هم وحزن وغيره) جاء سيرا على منهج الإمام ابن قيم الجوزية رحمه الله في كتابه (الوابل الصيب من الكلم الطيب)، وهذا لا يعني على الإطلاق، ألا يُدعى إلا بها أو في ذاك الموضع فقط، بل هي مطلوبة في كل حال.

- إعتمدت الأدعية على ما ورد في القرآن الكريم من دعاء الأنبياء والصالحين، وعلى ما ورد فقط في كتب الأحاديث الستة التالية:

1. صحيح البخاري
2. صحيح مسلم
3. سنن أبي داود
4. سنن النسائي
5. سنن الترمذي
6. سنن ابن ماجه

- لم يكن الإكتفاء بكتب الأحاديث الستة تقليلا من شأن بقية كتب الأحاديث، ولكن التخفيف على الداعي والإختصار عليه كان سببا، والسبب الآخر هو تكرر معنى تلك الأدعية بصيغ مختلفة في بقية كتب الحديث، فإقتصرنا عليها.

- ما لم يرد في صحيحي البخاري ومسلم من الأدعية، أُخذ على شرط تصحيح الشيخ محمد ناصر الدين الألباني، له في مؤلفاته بدرجة (صحيح) فقط.

- لم نضع هنا بعض الأدعية المشهورة بين الناس، لأنها وردت في أحاديث بدرجة (حسن) أو (غريب) أو (ضعيف)، أو (منكر) أحيانا، ومنهج الكتاب هنا سرد ما ورد من الأدعية بدرجة (صحيح) فقط، ومن الكتب الستة فقط.

- ما تكرر من الأدعية في الكتب الستة أُكتفي بالإشارة إلى مصدره في صحيحي البخاري ومسلم، لكي لا يتشتت القارئ غير المتخصص بكثرة الهوامش.

- لفظ(متفق عليه)يعني أن الحديث روي في صحيحي البخاري ومسلم.

- شرح الأدعية من السنة مأخوذ من كُتب شروح الأحاديث كفتح الباري وغيره، ومن فتاوى ابن تيمية و كتب ابن القيم.

- تم تمييز الأدعية من القرآن عن غيرها من أدعية السنة بالأقواس.

- وُضعت هوامش الأدعية، وهوامش الأذكار آخر الكتاب، لكي لا تزدحم الصفحات بأرقام وأسماء قد لا تهم غير المتخصص.

- إقتصرنا في الذكر على الأذكار المنفردة، لوجود عدد من الكتب القيمة في المكتبات تخصصت في أذكار كل أحوال المسلم.

- أُرفقت بالكتاب مطوية حوت كل الأدعية الموجودة دونما شرح أو هوامش، ليسهل حملها أو وضعها داخل المصحف.

والله ولي التوفيق

الفصل الأول

الدعاء سر

سر الدعاء

لا أوصي بقراءة هذا الكتاب، بقدر ما أوصي بالدعاء، فإن شئتم قلتُ أن الدعاء هو الماء البارد الذي يطفئ حرائق القهر والحزن، وإن شئتم قلتُ أنه الرصاص الذي نطلقه على مخاوفنا، وإن شئتم قلتُ أنه النور الذي نرجوه لنا ولمن نهتم لأمرهم، والحق يقال أن الدعاء هو كل هذا وأكثر بكثير.

وإن كانت قراءة هذا الكتاب ستجعلكم تقفون على أرض مستوية وسليمة، فإني أوصي بالنهل من نبعه.

إرفعوا أيديكم ودعوا أكفها تستقي بماء أعينكم، إطلبوا واسألوا وألحوا في السؤال، فأنتم تسألون كريم لا يرد أيدي عباده خالية.

هذه الأدعية ليست مجرد كلمات، أنت لا تحمل هذا الكتاب وتقف بين يدي الله ثم تسردها -جاهلا لبعض معانيها- لتغادر مصلاك منتظرا إجابة فورية، تفقد معها صبرك، وإيمانك في بعض الحالات إن لم يُستجاب لك في أيام.

إنها مفاتيح لقلبك، لينساب إليه النور الإلهي، فينشرح صدرك لنور الله، فيخشع القلب وتخشع معه كل جوارحك لخالقها، وتتشرب روحك هذا النور فتخرج من حال لحال آخر ستدركه بنهاية هذا الكتاب.

فهذه الأدعية، إعتراف منك بإفتقارك وإحتياجك للخالق عز وجل، ولجوءك إليها تذلل للعزيز الكريم، لتقريب المسافة بينك وبينه تعالى، فيحيل تذللك إليه عزة و رفعة في الدنيا والآخرة.

محتوى هذا الكتاب من الذكر والدعاء، سيمدك بطاقة هائلة وعجيبة، تثير دهشتك لو اتخذته ضمن التفاصيل اليومية لحياتك، وتصبح حياتك أكثر رقيا وأسمى روحانية.

ليس هذا فقط سر الدعاء والذكر، هناك أسرار ثمينة أخرى سنعرض بعضها، والبعض الآخر ستكتشفه أنت بملازمتك الذكر والدعاء، والأهم هو ما ستكتشفه في الآخرة بأن ذكرك ودعاءك قد ادخره الله لك بما لا تتصور حصره وأنت أحوج ما تكون إليه.

"مساحة الدعاء"

الدعاء: أفضل تعريف للدعاء هو قول الرسول ﷺ:

«الدُّعَاءُ هُوَ الْعِبَادَةُ».أبو داود 1481،الترمذي 3232،ابن ماجه 3960

وهو ذكْر للمدعو (أي الله تعالى)، متضمن للطلب منه، والثناء عليه بأسمائه وأوصافه، فهو ذكْر وزيادة كما أن الذكْر سُمي دعاء لتضمنه الطلب. وعَرَف الخطابي الدعاء بأنه: "استدعاءُ العبدِ ربَّه عزَّ وجلَّ العنايةَ، واستمدادُه منه المعونةَ".

وحقيقته: إظهار الافتقار إلى الله تعالى، والتبرُّؤ من الحول والقوّة، وهو سمةُ العبودية، واستشعارُ الذلَّة البشريَّة، وفيه معنى الثناء على الله عزَّ وجلَّ، وإضافة الجود والكرم إليه.

الدعاء نوعان:

دعاء عبادة وثناء، ودعاء مسألة وطلب، والنوعين متلازمان، فكل دعاء عبادة مستلزم لدعاء المسألة، وكل دعاء مسألة متضمن لدعاء العبادة، وكلاهما لا يصلح إلا لله-كما قال ابن تيمية-.

1. **دعاء عبادة وثناء:** «شامل لجميع القربات الظاهرة والباطنة، لأن المتعبد لله طال- بلسان مقاله ولسان حاله-ربَّه قبول تلك العبادة، والإثابة عليها، فهو العبادة بمعناها الشامل، ومن أعظم ما يدخل فيها ذكر الله، وحمده، والثناء عليه تعالى بما هو أهله».[1]

2. **دعاء مسألة وطلب:** هو ما تضمن مسألة، وهو أن يطلب الداعي ما ينفعه، وما يكشف ضره.

فالداعين الله بدعاء المسألة أيضا قسمهم الله إلى قسمين في أرجأ أماكن قبول الدعاء (يوم عرفة):

1. سؤال رقم 382،موقع دعوة الإسلام،الشيخ محمد بن إبراهيم الحمد

القسم الأول: قوم إقتصر دعاءهم على الدنيا فقط، كما قال تعالى

﴿ فَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا وَمَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلاَقٍ﴾ البقرة:200

هنا سيجيبهم الله لطلبهم أمور الدنيا، لكن لا شيء سيبقى لهم للآخرة

﴿ وَمَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلاَقٍ﴾

القسم الثاني: قوم أثنى الله عليهم،لأنهم أحسنوا قسمة دعاءهم حين سألوه ثلاثة أمور، واحدة للدنيا بسؤال الخير، وإثنتان للآخرة بسؤال الجنة والتعوذ من النار

﴿وِمِنْهُم مَّن يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ البقرة:201

والإجابة بالدعاء كانت من نصيبهم

﴿أُولَـئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّمَّا كَسَبُواْ وَاللّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ البقرة:202

"تعليق الدعاء على علم الله"

من كانت مساحة دعاءه للدنيا هي الغالبة، فالأغلب أنه لا يدرك حقيقة الأشياء حوله، وهو يظن في نفسه تمام العلم بحاله حين يدعو الله بأمور قد لا تصلح له.

فنحن لا نعلم الغيب، ولا نعلم ما هو خير لنا وما هو شر، فليحذر الداعي أن يسأل الله تعالى شيئا خيره وعاقبته مغيبة عنه

﴿وَعَسَى أَن تَكْرَهُواْ شَيْئاً وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَى أَن تُحِبُّواْ شَيْئاً وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ وَاللّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ﴾ البقرة:216

كما فعل نوح عليه السلام حين دعا الله أن ينجي ابنه، فرد الله تعالى عليه

﴿فَلاَ تَسْأَلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾ هود:46

والقصص في ذلك كثيرة، منها لامرأة ذات وزن زائد، دعت الله أن ينقص من وزنها، وبالفعل لم يدر العام عليها إلا ونقصت النصف من وزنها، لكن بسبب إصابتها بمرض، وأخرى دعت الله لنفسها بالزواج من رجل

وسيم وغني، وأجيبت دعوتها، فكان مع ثراءه بخيل جدا، ومع وسامته الشديدة سيء المعشر لدرجة الضرب بالأيدي.

لذا حين ندعو لأنفسنا بأمر مخصوص لنا لم يرد في الأدعية المأثورة، نعلقه على علم الله وحكمته بقولنا (إن كان خير لي) أو (على حسن حال). كما هو دعاءنا في الاستخارة:

«اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الأَمْرَ خَيْرٌ لِي فِي دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أَمْرِي».

أو كما في دعاءنا بجوامع الدعاء:

« اللَّهُمَّ أَحْيِنِي مَا كَانَتِ الْحَيَاةُ خَيْرًا لِي، وَتَوَفَّنِي إِذَا كَانَتِ الْوَفَاةُ خَيْرًا لِي ».

وتعليق الدعوة على علم الله، ليس من الأدب مع الله وحسب، بل هو قبل ذلك من الإيمان بعلمه وحكمته التي تخفى على البشر

﴿رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ﴾هود:47

"متى ندعو الله؟"

الأصل أن المؤمن يدعو في كل حالاته دون توقف، فإن كان غنيا لا يتوقف عن طلب الرزق، وبركة هذا الرزق، ودوام النعمة فهي زائلة لولا رحمة الله، وإن كان معافى وسعيدا فلا يتوقف عن طلب العون والحوقلة، لدوام هذه العافية وطلب العون أن يسخرها فيما يرضي الله، وإن كان مهتديا لا يتوقف عن سؤال الله الثبات.

لكن من نقص إيمانه أو نقص فهمه لقيمة الدعاء، يرتبط دعاءه بالشر فقط، في حالتين بينهما الله تعالى في كتابه الكريم:

- **الحالة الأولى: إنسان يتوقف عن الدعاء إذا أصابه شر:**

﴿ لا يَسْأَمُ الْإِنسَانُ مِن دُعَاء الْخَيْرِ وَإِن مَّسَّهُ الشَّرُّ فَيَؤُوسٌ قَنُوطٌ ﴾فصلت:49

إلحاح في الدعاء بالمال والصحة وغيرها بلا ملل ولا كلل، وإن مسه الفقر أو المرض، سكنه اليأس من إجابة الدعاء وزوال كربته، ويسيء الظن بالله وهو يقنط من رحمةٍ ملأت السموات والأرض.

ثم إذا فرج الله عنه شدته، ظن وتوهم أنه شيء استحقه على الله لرضاه بعمله وليس برحمة الله له وفضله عليه

﴿وَلَئِنْ أَذَقْنَاهُ رَحْمَةً مِّنَّا مِن بَعْدِ ضَرَّاء مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ هَذَا لِي﴾فصلت:50

ثم يزداد توهمه مع ازدياد نعمة الله عليه فيظن أنها ثروة أبدية لا تزول، غير مصدق بيوم البعث، و إن صدق بأن هناك بعث، فهو يتوهم أن الله سيمنحه نعيم الآخرة كما منحه نعيم الدنيا، يتمنى الأماني بلا عمل، وهذا النوع توعده الله بعذاب شديد

﴿ وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِن رُّجِعْتُ إِلَى رَبِّي إِنَّ لِي عِندَهُ لَلْحُسْنَى فَلَنُنَبِّئَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِمَا عَمِلُوا وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ ﴾فصلت:50

- **الحالة الثانية: إنسان يبدأ بالدعاء، إذا أصابه شر:**

﴿وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنسَانِ أَعْرَضَ وَنَأَى بِجَانِبِهِ وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ فَذُو دُعَاء عَرِيضٍ﴾فصلت:51

تتحول النعمة إلى نقمة، والإنسان يُعرض ويتباعد عن الله بسببها، تستغرقه الدنيا فينسى الآخرة، ثم إذا أصابه مكروه أو شدة تحولت مساحة دعاءه المهجورة إلى مساحة عريضة بدعاء عريض (وهو ما طال لفظه وقل معناه)، والكافر بنعم الله، يعرف ربه في البلاء ولا يعرفه في الرخاء.

"دعاء ختم القران"

لا يوجد دعاء مخصوص اسمه (دعاء ختم القرآن)، وما يُدعى به بعد الختمة هو من جوامع الدعاء الواردة في هذا الكتاب.

بل يصح للداعي أن يدعو بما يرغب الإنسان بسؤال الله إياه من خير في الدنيا أوالآخرة.فموضع ختم القرآن لم يصح فيه حديث بالدعاء، لكنه يعتبر من ضمن الأعمال الصالحة التي يستحب الدعاء بعدها.

“أقرب من حبل الوريد”

المسافة بين الدعاء والإجابة هي ذاتها المسافة بين المفردتين في قوله تعالى:

﴿ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ غافر.60

والمسافة بين ذكرنا لله وذكره لنا، هي أيضا ذاتها بين المفردتين في الآية:

﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ ﴾البقرة.152

لا مسافة ولا وسطاء، هكذا ببساطة شديدة، هي أشد مما ورد عن النبي ﷺ في حديث قدسي قال فيه الله تعالى:

«يَا عِبَادِي كُلُّكُمْ ضَالٌّ إِلاَّ مَنْ هَدَيْتُهُ فَاسْتَهْدُونِي أَهْدِكُمْ يَا عِبَادِي كُلُّكُمْ جَائِعٌ إِلاَّ مَنْ أَطْعَمْتُهُ فَاسْتَطْعِمُونِي أُطْعِمْكُمْ يَا عِبَادِي كُلُّكُمْ عَارٍ إِلاَّ مَنْ كَسَوْتُهُ فَاسْتَكْسُونِي أَكْسُكُمْ يَا عِبَادِي إِنَّكُمْ تُخْطِئُونَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَأَنَا أَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا فَاسْتَغْفِرُونِي أَغْفِرْ لَكُمْ». مسلم 6737

وفي سياق إنعدام المسافة، جاء حديث قدسي آخر ليقطع على الإنسان وهم البعد(حين يظن أنه بعيد عن الله) ووهم الوحدة (حين يظن أنه وحيد في كربته) :

« يَنْزِلُ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الآخِرُ يَقُولُ : مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ ؟ مَنْ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ ؟ مَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ ؟ ». البخاري 1145

بل إن مدى قرب الله تعالى من الإنسان، أوضحه تعالى في الآية:

﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾ ق 16

وأكد الله عز وجل قربه وهو يسمي به نفسه(القريب)

﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾البقرة.186

وهذا القرب يكون بمبادرة منك أولا﴿إِذَا دَعَانِ﴾حيث الدعاء استدعاء لله تعالى ،حتى ليصل قربه تعالى من الإنسان بأن يكون معه في كل أحواله.

“معية ذي الجلالة”

أن تكون في معية قوي كريم صاحب نفوذ واسع، فلا شك أنك ستحظى بنصيب وافر من صفاته تلك، فماذا لو كانت هذه المعية مختصة بملك السموات والأرض؟!.

«الله سبحانه وتعالى يصل علمه في كل مكان، وهو فوق العرش غير مختلط بالخلق، ويجتمع العلو مع المعية، لأن الله تعالى ليس كمثله شيء في جميع صفاته، فهو علي في دنوه، قريب في علوه، ففي دعاء السفر: « اللَّهُمَّ أَنْتَ الصَّاحِبُ فِي السَّفَرِ وَالْخَلِيفَةُ فِي الأَهْلِ » مسلم 3339 ، جمع بين كونه صاحباً له وخليفة له في أهله.

ومعية الله عز وجل لخلقه تنقسم إلى قسمين:» [1]

1. معية عامة:

تقتضي العلم والإحاطة بجميع الخلق المؤمن والكافر البر والفاجر.

﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ﴾ الحديد: 4

﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَى مِن ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا﴾ المجادلة: 7

﴿يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلاَ يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لاَ يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ وَكَانَ اللّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطاً﴾ النساء: 108

1. شرح الشيخ محمد بن عثيمين على العقيدة الواسطية للشيخ أحمد بن تيمية رحمهما الله.

2.معية خاصة:

تقتضي الحفظ والنصر والتأييد والمعونة، وغيرها من أشكال المعية المحققة للنجاح والفوز، وهي خاصة بمن يتقرب إلى الله بإخلاص.

﴿أَنَّ اللهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ الأنفال: 19

﴿ أَنَّ اللهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ﴾ البقرة: 194

﴿ إِنَّ اللهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾ العنكبوت: 69

وقد تجسدت صورة معية الله في مشاهد عديدة وردت في القرآن الكريم، منها قصة خروج الرسول ﷺ مع أبي بكر الصديق، من مكة تجنبا لبطش قريش، حين وقفوا على الغار المختبئان به، فقال أبو بكر رضي الله عنه : "يا رسول الله، لو نظر أحدهم إلى قدمه لأبصرنا"، فرد عليه الرسول ﷺ:

﴿ لاَ تَحْزَنْ إِنَّ اللهَ مَعَنَا ﴾

فتجلت صورة معية الله في بقية الآية

﴿فَأَنزَلَ اللهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُواْ السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ التوبة: 40

وكما أنجاهما الله، أنجى قوم موسى حين لحق بهم فرعون حتى وصلوا إلى البحر، فقالوا: ﴿ إِنَّا لَمُدْرَكُونَ﴾ الشعراء: 61، فرد عليهم موسى عليه السلام:

﴿قَالَ كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ﴾ الشعراء: 62

منح الله العبد الفرصة لنيل معية الله الخاصة، هذه المنحة أعلنها لنا النبي ﷺ في حديث قدسي عن قول الله تعالى:

« أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي وَأَنَا مَعَهُ إِذَا ذَكَرَنِي»

ويتسع أفق هذه المنحة العظيمة للعبد مع إتساع ملامح هذه المعية في بقية الحديث:

« إِنْ ذَكَرَنِي فِي نَفْسِهِ ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِي، وَإِنْ ذَكَرَنِي فِي مَلأٍ ذَكَرْتُهُ فِي مَلأٍ خَيْرٍ مِنْهُمْ، وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ بِشِبْرٍ تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعاً، وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ ذِرَاعاً تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ بَاعاً، وَإِنْ أَتَانِي يَمْشِي أَتَيْتُهُ هَرْوَلَةً» متفق عليه البخاري 7405، مسلم 6981

"عِنْد ظن عبْدِي"

تستلزم المعية الخاصة، ثقتك أولا فيمن ترغب في مرافقته، لأجل ذلك تقدم الظن على المعية في الحديث التالي و في مواضع أخرى من القرآن والسنة، كدلالة على اعتباره شرطاً للمعية الخاصة

« أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي وَأَنَا مَعَهُ إِذَا ذَكَرَنِي»

والمعني بالظن هنا، هو الظن الحسن بالله تعالى، المقترن بالعمل الحسن، المتصل بذكر الله والدعاء المُصدق بوعد الله بالإجابة.

وقيل عن معنى حسن الظن بالله تعالى (ظَنِّ عَبْدِي بِي) "ظن الإجابة عند الدعاء، وظن القبول عند التوبة، وظن المغفرة عند الاستغفار، ظن المجازاة عند فعل العبادة بشروطها، تمسكا بصادق وعده"[1].

قال ابن مسعود: "ما أُعطي عبد مؤمن شيئا خيرا من حسن الظن بالله، و لا يحسن عبد بالله الظن إلا أعطاه الله عز وجل ظنه".

وذكر ابن القيم: "أن حسن الظن بالله، هو حسن العمل نفسه، فالعبد إنما يدفعه لحسن العمل، حسن ظنه بربه أن يجازيه على أعماله ويتقبلها منه ويثيبه عليها، فكلما حسُن ظنه بربه حسُن عمله"

﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُواْ وَالَّذِينَ هَاجَرُواْ وَجَاهَدُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ أُوْلَـئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللّهِ﴾ البقرة: 218

1. القرطبي في المفهم

وفي آية أخرى تؤكد ارتباط حسن الظن بحسن العمل

﴿إِنَّ رَحْمَتَ اللهِّ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ الأعراف:56

ومن أمثلة حسن الظن بالله، جاءت قصة ثلاثة من أصحاب النبي ﷺ تخلفوا عن غزوة تبوك، فلم يختلقوا أكاذيب في اعتذارهم للرسول عن المشاركة في الغزوة لتيقنهم بإحاطة الله بكل شيء، فأنجاهم ظنهم بالله

﴿وَعَلَى الثَّلاَثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُواْ حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنفُسُهُمْ وَظَنُّواْ أَن لاَّ مَلْجَأَ مِنَ اللهِّ إِلاَّ إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُواْ إِنَّ اللهَّ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ التوبة:118

وتأكيداً لوجوب هذه الظنية، قال النبي ﷺ قبل موته بثلاثة أيام:

«لاَ يَمُوتَنَّ أَحَدُكُمْ إِلاَّ وَهُوَ يُحْسِنُ الظَّنَّ بِاللهِّ عَزَّ وَجَلَّ». مسلم 7412

لماذا هذا الحرص من الله ورسوله على حسن الظن؟

لأن سوء الظن بالله يوقع النفاق في القلب، وقد يقود للشرك بالله

﴿أَئِفْكاً آلِهَةً دُونَ اللهِّ تُرِيدُونَ ❖ فَمَا ظَنُّكُم بِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ الصافات:86-87

و سوء الظن، متلازم بسوء العاقبة

﴿وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ﴾

كما تشرح بقية الآية

﴿الظَّانِّينَ بِاللهِّ ظَنَّ السَّوْءِ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ وَغَضِبَ اللهُّ عَلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ وَسَاءتْ مَصِيراً﴾ الفتح:6

فهو يقود للهلاك والبوار

﴿وَظَنَنتُمْ ظَنَّ السَّوْءِ وَكُنتُمْ قَوْماً بُوراً﴾ الفتح:12

ظن ينجي وظن يردي

الظن نوعان، ظن ينجي وظن يردي كما قال أحد المفسرين ، وقال الحسن البصري: "وأما الكافر والمنافق فأساءا الظن بالله فأساءا العمل، إن قوما ألهتهم الأماني حتى خرجوا من الدنيا وما لهم حسنة، ويقول أحدهم: إني أحسن الظن بربي وكذب، ولو أحسن الظن لأحسن

العمل"، وتلا قول الله تعالى:

﴿ظَنَنتُمْ أَنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيراً مِّمَّا تَعْمَلُونَ ❖ وَذَلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنتُم بِرَبِّكُمْ أَرْدَاكُمْ فَأَصْبَحْتُم مِّنَ الْخَاسِرِينَ﴾ فصلت:22-23

هذا الظن الفاسد بعدم علم الله هو الذي أتلفكم وأرداكم عند ربكم، فَأَصْبَحْتُم مِّنَ الْخَاسِرِينَ: لأنفسكم وأهليكم في مواقف القيامة.

وقد يبلغ بالبعض أن يظن بنفسه القدرة التامة دون الله كما حصل لصاحب البستان:

﴿وَدَخَلَ جَنَّتَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ قَالَ مَا أَظُنُّ أَن تَبِيدَ هَذِهِ أَبَداً﴾ الكهف:35

وتمادى في تكبره وظنه بنفسه وثروته حتى قال:

﴿وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِن رُّدِدتُّ إِلَى رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيْراً مِّنْهَا مُنقَلَباً﴾ الكهف:36

فنزل ببستانه عقاب الله:

﴿وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَى مَا أَنفَقَ فِيهَا وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّي أَحَداً﴾ الكهف:42

ولم يكن قبل ذلك ليستمع للرجل المؤمن حين نصحه بالإعتراف بفضل الله عليه:

﴿وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاء اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ إِن تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنكَ مَالاً وَوَلَداً﴾ الكهف:39

لماذا قال الله تعالى (ظن) بمعناه الأقرب لليقين، ولم يقل (يقين)؟

أمْرُ الله لعباده بالدعاء على الصورة التالية في الآية، يضعنا على مشارف الإجابة لهذا السؤال

﴿وَادْعُوهُ خَوْفاً وَطَمَعاً إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ الأعراف:56

خوفا من عقابه وطمعا في رحمته، أي أن حالتي الخوف والطمع لا تجتمع معها مرحلة يقين، بل تجعل الإنسان في حالة ظن وخوف ورجاء بين العقاب والرحمة.

قال بعض السّلف: «الخوف والرّجاء كجناحي الطائر إذا استويا استوى

الطير وتمّ طيرانه، وإذا نقص أحدهما وقع فيه النّقص وإذا ذهبا صار الطائر في حدّ الموت».

و قصة (قارون) المشهور بثرائه الفاحش، ليست ببعيدة عن هذا الأمر حين انتفى منه الخوف والرجاء، بتحول الظن ليقين من جهة، ومن جهة أخرى عدم إقتران يقينه هذا بعمل حسن، حيث ذكر الله عز وجل قصة قارون مقرونة بغروره وتكبره على قومه:

﴿إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِن قَوْمِ مُوسَى فَبَغَى عَلَيْهِمْ وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ إِنَّ اللهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ﴾القصص:76

بزهو شديد يخرج على الناس بمفاتيح خزائنه أينما ارتحل، وبزهو أشد يتحدث عن مصدر ثروته بيقين تام في نفسه أن النعمة التي نالته لأجل علم الله بأنه أهل لها ويستحقها ولمحبته له:

﴿قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَى عِلْمٍ عِندِي﴾

فقال الله تعالى راداً عليه فيما ادعاه من اعتناء الله به:

﴿قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَى عِلْمٍ عِندِي أَوَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ اللهَ قَدْ أَهْلَكَ مِن قَبْلِهِ مِنَ القُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَأَكْثَرُ جَمْعاً وَلَا يُسْأَلُ عَن ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ﴾القصص:78

ومن جراء غضب الله عليه كان عقابه:

﴿فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُ مِن فِئَةٍ يَنصُرُونَهُ مِن دُونِ اللهِ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُنتَصِرِينَ﴾القصص:81

خسف بهم إلى الأرض السابعة، هوة سحيقة ما أغنى عنه منها ماله ولا خدمه ولا حشمه، ولا دفعوا عنه نقمة الله وعذابه، ولا كان منتصراً لنفسه.

لا يمكن القطع بأمر، مفاتيح غيبه عند الله عز وجل، فإن أنعم الله عليك، أنت لا تعلم إن كان رضا من الله عليك أم هو مكر الله بإستدراج العبد بالنعم

﴿فَلَمَّا نَسُواْ مَا ذُكِّرُواْ بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا فَرِحُواْ بِمَا أُوتُواْ أَخَذْنَاهُم بَغْتَةً فَإِذَا هُم مُّبْلِسُونَ ﴾الأنعام:44

وإن نزلت بك مصيبة لن تقطع أمرك حيالها إن كانت ابتلاء أم عقوبة.

الله أعلم، نحن لا نعلم ما بذات صدور الآخرين من البشر، فكيف نعلم مقاصد الله تعالى فينا، فلا نملك إلا الظن بأنها الاثنتين عقوبة وابتلاء، فنستغفر الله عن المعاصي ونستعين بالصبر على البلاء.

بل هي فتنة..

نِعَمْ الله على العبد فتنة أي إختبار، يختبره فيما أنعم عليه أيطيع أم يعصي

﴿ فَإِذَا مَسَّ الْإِنسَانَ ضُرٌّ دَعَانَا ثُمَّ إِذَا خَوَّلْنَاهُ نِعْمَةً مِّنَّا قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَى عِلْمٍ بَلْ هِيَ فِتْنَةٌ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ الزمر:49

والفتنة هنا تقع بظن وتوهم العبد أن البلاء والمصائب زالت عنه بعمله.

ظن الإنسان المتحول ليقين، غالبا يكون في نفسه وليس في الله، وذلك حين يشعر أنه يستحق نعمة الله لقوته أو قدرته أو علمه.

واليقين بالنفس لا يتفق مع ما ينبغي أن يكون عليه المؤمن من التبرؤ من الحول والقوة، بقولنا(لا حول ولا قوة إلا بالله).

“مصدر الطاقة”

لا حول للإنسان ولا قوة ولا عزة ولا توفيق ولا طاقة ولا قدرة على شيء إلا بالله وبأمر منه، فكل شيء فقير إليه، وهو الغني عما سواه

﴿لا قُوَّةَ إِلا بِاللَّهِ﴾ الكهف:39

﴿وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلا نَصِيرٍ﴾ العنكبوت:22

﴿وَمَا تَوْفِيقِي إِلاَّ بِاللهِ﴾ هود:88

حتى الصبر، لا يستطيعه إن لم يمنحه الله إياه

﴿وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلاَّ بِاللهِ﴾ النحل:127

وكما في الدنيا ففي الآخرة ما للإنسان من قوة في نفسه تنقذه، وما له من ناصر يدفع عنه عذاب الله

﴿فَمَا لَهُ مِن قُوَّةٍ وَلا نَاصِرٍ﴾ الطارق:10

إذن أين توجد القوة؟

تفرد الله تعالى بالقوة،

﴿ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلّهِ جَمِيعاً﴾البقرة:165

﴿إِنَّ اللّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ﴾ الذاريات:58

له الحكم وحده لا شريك له، وجميع الأشياء تحت قهره وغلبته وسلطانه، وانتفى أي مصدر آخر لطاقة الإنسان بالاكتفاء بالله،

﴿وَللّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَكَفَى بِاللّهِ وَكِيلاً﴾ النساء:132

﴿وَكَفَى بِاللّهِ وَلِيّاً وَكَفَى بِاللّهِ نَصِيراً ﴾النساء:45

ثم يأتي تساؤل فيه إقرار بقدرة الله الكافي:

﴿أَلَيْسَ اللّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ﴾ الزمر:36

وبعد كل ذلك يأتي الإقرار بالإيجاب على التساؤل

﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾البقرة:137

وكيف لا يركن العبد لقدرة الله القدير وهي جارية على قلبه، فيحول بين المؤمن والكفر، وبين الكافر والإيمان، فلا يؤمن ولا يكفر إلا بإذنه:

﴿أَنَّ اللّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ﴾الأنفال:24

يستمدها و لا يملكها..

ضمن هذا السياق يتضح أن الإنسان يستمد الطاقة الروحية ولا يملكها، كما طاقته البدنية مستمدة مما يرزقه الله تعالى من الطعام والشراب، فبمعية الله عز وجل الخاصة للعبد التقي المُحسن الظن، يستمد قوة من الله، فتتفاعل هذه الطاقة بالدعاء كما هو دعاءه بالمغفرة والتوبة لله:

﴿وَيَا قَوْمِ اسْتَغْفِرُواْ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُواْ إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَاء عَلَيْكُم مِّدْرَاراً وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ﴾ هود:52

وفي سورة البقرة الطاردة للشياطين من المنازل والتي لا تستطيعها السحرة والتي هي إحدى الزهراوان أي المنيرتان والمدافعتان عن العبد يوم القيامة،وفيها آية الكرسي أعظم آيات القرآن، وخواتيم البقرة التي من قرأها في ليلة كفتاه من كل شيء، جاءت آية اجتمع فيها حسن الظن بالله ومعية الله فتولدت طاقة هائلة مدت أصحابها بالنصر والغلبة رغم قلة عددهم، وهم طالوت وجنوده

﴿قَالُواْ لاَ طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنودِهِ قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلاَقُو اللّهِ كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللّهِ وَاللّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾البقرة:249

والظن هنا بمعنى أنهم سيلقون الله شهداء.

استشعار العبد لضعفه أمام قوة الله، قوة في حد ذاتها، لأنها في حقيقتها إستحضار لقوة الله، فهي كنز ثمين من كنوز الجنة علمنا إياه خاتم الأنبياء ﷺ في حديثه لأحد أصحابه:

« أَلاَ أَدُلُّكَ عَلَى كَنْزٍ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ ، قُلْ لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللَّهِ» متفق عليه، البخاري 6610، مسلم 7037

"مناهل النور"

مصدر النور والهدى هو الله عز وجل

﴿اللّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ﴾ النور:35

هادي أهل السموات والأرض ومنورهما، فالنور تعددت معانيه في القرآن ما بين الهدى والدين والإيمان و القرآن الكريم و النبي محمد ﷺ، ومن مادة النور خلق الله تعالى ملائكته التي تتنزل بأمر الله على أهل الذكر والتقوى.

وليس الدعاء مجرد طلب وإجابة، و ليس الذكر مجرد ألفاظ مكررة باللسان، بل هما نور

﴿يَهْدِي اللّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ﴾ النور:35

فيهتدي إليه بقلبه وليس ببصره، فالله تعالى

﴿لاَّ تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ﴾ الأنعام:103

وينشرح به صدره

﴿أَفَمَن شَرَحَ اللهُ صَدْرَهُ لِلإِسْلامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِّن رَّبِّهِ فَوَيْلٌ لِّلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكْرِ اللهِ أُوْلَئِكَ فِي ضَلالٍ مُبِينٍ﴾ الزمر:22

ويكون سبب لهدايته كما أمره تعالى

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللهَ ذِكْراً كَثِيراً ❖ وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلاً❖ هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيماً﴾ الأحزاب:41-43

فالإنسان أعجز من أن يكتسب لنفسه نور

﴿ وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ اللهُ لَهُ نُوراً فَمَا لَهُ مِن نُّورٍ﴾ النور:40

فإن إختصه الله تعالى بالنور، كان نورا في الدنيا يهتدي و يتبصر به من العمى والجهالة

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِ وَيَجْعَل لَّكُمْ نُوراً تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ الحديد:28

نور في الظلمات كما هي الحياة من بعد ممات

﴿أَوَ مَن كَانَ مَيْتاً فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُوراً يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا ﴾ الأنعام:122

وكما أضاء الله سبحانه هذا النور للمؤمن في الدنيا فهو يمتد للآخرة بدءاً من أول منازلها في القبر، وإن مشى المؤمن بالنور في الدنيا، فالنور هو من سيسير به في الآخرة

﴿نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ﴾التحريم:8

وليس أحد يوم القيامة إلا يعطيه الله نوراً بحسب عمله، فإذا وصلوا إلى الصراط طُفئ نور المنافقين، فلما رأى المؤمنون ذلك، أشفقوا أن يُطفأ نورهم أيضاً، فدعوا الله أن يتم نورهم على الصراط

﴿يَوْمَ لا يُخْزِي اللهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَاغْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ التحريم: 8

وجاءت بشارة الله تعالى بإجابة الدعاء في موضع آخر

﴿يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ بُشْرَاكُمُ الْيَوْمَ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ الحديد: 12

فيكون مثارا للعجب، وسببا للتميز عن أهل النفاق

﴿يَوْمَ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا انظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِن نُّورِكُمْ قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءكُمْ فَالْتَمِسُوا نُوراً فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَّهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِن قِبَلِهِ الْعَذَابُ﴾ الحديد: 13

"مقام الإحسان"

الدخول في معية الله، يجعل العبد مراقبا لله في كل أحواله، حتى يدخل باب الإحسان وهو أعلى مقامات الطاعة بأن يعبد الله كأنه يراه.

ويرتبط مقام الطاعة بمقام المعية، فيشعر بروحه بلغت أعلى مقام في كل أحوالها، فحين تحل به الأزمات يشعر بأنه فوق جبل يهتز من تحته، ويدوي صوت صخوره المتهاوية حوله، لكن لا تحجب تلك الشدة النازلة به الهواء عن أنفاسه، وإن ضربت بجدران صدره فإنها لا تستطيع نفاذا لقلبه، لأنه موقن أن الدعاء لله، يرفع عنه البلاء، فلا تكون حاله كذاك الذي صورة مشاعره في أزمته معتمة، متكدسة في أطرافها، تحوطها رطوبة عفنة، فهو الضنك -أي الضيق-الحاصل بإعراضه عن ذكر الله،

﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكاً وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى﴾ طه: 124

"ظل الله"

ويتسع مع الدعاء والذكر و حسن الظن بالله دخول العبد في معية الله وبلوغه مقام الإحسان في الدنيا، حتى ينتهي إلى الظل الإلهي يوم الحر الأكبر في الآخرة، قَالَ النَّبِيِّ ﷺ: « سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لاَ ظِلَّ إِلاَّ ظِلُّهُ »، وعدهم حتى ختمهم بقوله:

« وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللهَّ خَالِياً فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ ». البخاري660 -مسلم 2427

ذكر الله بقلبه أو بلسانه، في خلوة تبعده عن الرياء، ومن الالتفات إلى غير الله ولو كان في ملأ، فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ: بالدموع من خشية الله.

ولو لم يكن من الدعاء والذكر إلا أن يحوز الذاكر شرف ظل الله، لكفى.

"طوق النجاة"

طوق النجاة هو ذاته طوق المكب في الهاوية، فاللسان الذي لا تستطيع بقية الجوارح مجاراته في حركته الدائبة والخفيفة وإلا لأُنهكت وكلت عن الحركة، هو الأداة لأبسط العبادات وأعظمها أجرا عند الله وهي الذكر والدعاء.

يسمو بالإنسان للمعالي إن سخر حركته الدائبة هذه لطاعة الله، وقد يكب بوجهه في النار إن ترك لجام لسانه لشيطان هواه يتلوى عليه كما الأفعى، ففي حوار النبي ﷺ مع معاذ بن جبل، تتجلى خطورة هذا اللسان:

«أَلاَ أُخْبِرُكَ بِرَأْسِ الأَمْرِ وَعَمُودِهِ وَذُرْوَةِ سَنَامِهِ الْجِهَادُ، أَلاَ أُخْبِرُكَ بِمِلاَكِ ذَلِكَ كُلِّهِ»، فَأَخَذَ بِلِسَانِهِ فَقَالَ: « تَكُفُّ عَلَيْكَ هَذَا »،فقال معاذ: يَا نَبِيَّ اللهَّ وَإِنَّا لَمُؤَاخَذُونَ بِمَا نَتَكَلَّمُ بِهِ قَالَ ﷺ: « ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ يَا مُعَاذُ وَهَلْ يَكُبُّ النَّاسَ عَلَى وُجُوهِهِمْ فِي النَّارِ إِلاَّ حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ ». الترمذي 2825-ابن ماجه 4108

وتجدر الإشارة، إلى أن هناك تلازم بين مفردتي الذكر والدعاء في كثير من المواضع من القرآن والسنة-مع تفضيل الذكر على الدعاء-، وقد يلاحظ القارئ الكريم أن معظم الأدعية تسبيح لله تعالى، كدعاء يونس عليه السلام في بطن الحوت، ودعاء الكرب الذي دعا به النبي محمد ﷺ ، لا طلب فيه لأمر دنيا أو آخرة.

والذكر مفردة تشمل بالإضافة لقراءة القرآن الكريم، التهليل والتسبيح وأذكار المسلم في الصباح والمساء وبعد الصلاة وعند النوم وغيرها من الأذكار المرتبطة بمعظم أفعاله.

المزيد من الأسرار...

أسرار الدعاء تبدأ من القلب بظنك الحسن، ولا تنتهي باللسان بما تقرأه من الأذكار والأدعية، لأن ما خُفي أعظم [1]:

1. **الدعاء سلاح حقيقي وفعال إن مكنته من فهمك وعقلك وقلبك، تشهره في وجه من ظلمك أو ماتخافه أو تحزن منه.**

2. **الذكر، قوة نابضة، تسكنك ثم سرعان ما تحيط بك وأنت تتخلى عن مساوئ ألفاظك ونواياك في مشهد حياتك اليومي، لتنشغل بذكر الله.**

3. **بعد جزع وفزع كان يجتاحك لأقل النوازل، شعرت أخيرا بطمأنينة في قلبك، عجزت كل الناس حولك أن توفرها لك، الأمر ببساطة شديدة موجود منذ أكثر 1400 عام في هذه الآية:**

﴿أَلاَ بِذِكْرِ اللّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ الرعد:28

4. **خفت حدة تلك الهواجس والوساوس التي كانت تعتريك، السر أن الذكر والدعاء لا يطرد الشيطان وحسب، بل يمنعك عنه في حصن حصين، كما قال الرسول ﷺ:**

«..وآمُرُكُمْ أَنْ تَذْكُرُوا اللهَ فَإِنَّ مَثَلَ ذَلِكَ كَمَثَلِ رَجُلٍ خَرَجَ الْعَدُوُّ فِي أَثَرِهِ سِرَاعًا حَتَّى إِذَا أَتَى عَلَى حِصْنٍ حَصِينٍ فَأَحْرَزَ نَفْسَهُ مِنْهُمْ كَذَلِكَ الْعَبْدُ لاَ يُحْرِزُ نَفْسَهُ مِنَ الشَّيْطَانِ إِلاَّ بِذِكْرِ اللهِ» الترمذي 3102

5. **لا تجتمع الشياطين مع ذكر الله، لذا فمن يعرض عن ذكر الله يقيض له شيطانا لا يفارقه، يضله عن السبيل**

﴿وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَاناً فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ﴾ الزخرف:36

6. **إذا ذُكر الله تعالى خنَس الشيطان، وسُمِّيَ الشيطان(الوسواسُ الخنَّاس)، فهو جاثمٌ على قلب ابن آدم، فإذا سها وغفل، وسوس في الصدور، فإذا ذكرَ الله خنَس أي كفَّ وانقبضَ.**

1. لذكر الله فضائل جمة تناول منها ابن قيم الجوزية ما يقارب المائة فائدة في كتابه الوابل الصيب من الكلم الطيب، استقينا بعضها هنا بتصرف وزيادة.

7. لم يعد الهم والغم يغشى كامل قلبك كما السابق، أصبح الآن يمر عليه مثل سحابة صيف، السر أنك أحطت قلبك بالذكر والدعاء.

8. زالت الوحشة من قلبك، لأنها زالت الوحشة بينك وبين الله.

9. إن كنت تساءلت كيف أشرقت روحك وقلبك وكل جوارحك بالحياة من جديد، بعد موات أنهكها حد البؤس، فالسر ذكره الرسول ﷺ في حديثه:

« مَثَلُ الَّذِي يَذْكُرُ رَبَّهُ وَالَّذِي لاَ يَذْكُرُ مَثَلُ الْحَيِّ وَالْمَيِّتِ». البخاري 6407

10. تغير إدراكك للأمور، تراها بشكل أوضح، تشعر وكأن بصيرتك إزدادت حدة، ولم تعد هناك غشاوة، إبتعادك عن الظلام واقترابك من النور هو السر

﴿هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ الأحزاب 43

11. بدأت تشعر بالرضا الداخلي، السر أن الذكر والدعاء يرضي الله، فرضي عنك فرضت نفسك

﴿رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُوْلَئِكَ حِزْبُ اللهِ أَلا إِنَّ حِزْبَ اللهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ المجادلة 22

12. إزدادت مناعة جسمك وقلبك وشعرت بقوة تدفعك أكثر من السابق، السر أن الله منحك نور والنور قوة وطاقة.

13. بدأت أخيرا تعي معنى كلمة (سعادة)، التي غابت عن البعض، وقد يكون آخر عهدهم بها زمن طفولته، السر أنك استجلبتها بذكر الله، ولم تسعى لها بمتع زائفة.

14. قد تتساءل وقد قلت الحقيقة دون اختلاق الأعذار في موقف صعب أنجاك الله منه بصدقك، كيف ذهب ذاك الكذاب؟-تعني نفسك-السر أنه لا يجتمع ذكر العلي العظيم مع ما دونه أبدا.

15. إزدادت أموالك، أو إزدادت بركة راتبك الشهري وإن لم يزد، ولم تعد تلك الضائقة المادية تمر بك كثيرا، السر هو أن الذكر والدعاء يجلب الرزق وبركة الرزق.

16. غشيتك هالة من المهابة جعلتك مثار إحترام الآخرين، إنه ذكر الله الذي أشغلك عن التدخل فيما لا يعنيك، وأشغلك عن النيل منهم في غيبتهم وبالتالي عدم الاصطدام بهم.

17. فُتح لك باب عظيم من المعرفة كنت تجهله، السر معية الله الخاصة للذاكرين، وكلما أكثرت من الذكر إزددت من المعرفة.

18. قدرتك على إتخاذ القرارات أصبحت أكثر فاعلية وأكثر تعقلا والأقرب للصواب، السر أن دعاء الله وذكره جعلك أكثر حكمة، فأضحت الحكمة من تحكم قراراتك لا عاطفتك.

19. "مستحيل يحن قلبه" عبارة سمعتها سابقا تقال عنك من أناس لا تعرف أن لا مستحيل عند القدير عز وجل قائل ﴿كُن فَيَكُونُ﴾ البقرة117، لم تعلم وقتها أن أعظم وأنجع أدوية قسوة القلب هو ذكر الله.

20. تجاوزت ماضي خطاياك لحاضرك المستقر بالسكينة، السر أن الدعاء والذكر ماحي للخطايا
﴿إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ﴾هود114

21. تركت إدمانك للغيبة والنميمة مع جماعة استغربت عدم مشاركتك إياهم حلقات الغيبة كالعادة، إنه إشتغال لسانك بذكر الله طهره من ذلك، وقد ينال هذا الطهر جماعتك لو هداهم الله فتدرجوا من الإستغراب إلى الخجل من غيبة أحد بحضورك، ثم إلى الخجل والخوف من الله تعالى حين يدركون أنه الأولى منك بالخشية والمهابة.

22. حين أصبح لسانك ينفر من الخوض في أعراض الناس وكل حديث باطل، فلن تكون بحول الله الطرف الأدنى في حوار يجري في الآخرة بين أهل الجنة وأهل النار، يبدأ بسؤال موجع من أهل الجنة لأهل النار عن سبب دخولهم لها:

﴿مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ﴾ المدثر:42

فجاء الرد من أهل النار يحمل جملة من سلوكيات مشينة، منها:

﴿وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ الْخَائِضِينَ﴾ المدثر:45

23. مهما حرصت على الإستقامة فللقلب غفلة كما تنعس العين، والأمان من تلك الغفلة هو المداومة على الدعاء والذكر، فهي أمان من إنخراطك في زمرة المنافقين الذين

﴿لاَ يَذْكُرُونَ اللّهَ إِلاَّ قَلِيلاً﴾النساء:142

وأمان من الفسق

﴿وَلا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنسَاهُمْ أَنفُسَهُمْ أُوْلَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ الحشر:19

24. طالما خرجت من حزب الشيطان، فأينما ذهبت فأنت بخير وبمنأى عن الخسارة

﴿اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَأَنسَاهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ أُوْلَئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ أَلا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ المجادلة:19

25. في الآخرة مضمار سباق، كل بعمله، والذاكرون الله هم الأسبق كما أخبر بذلك النبي ﷺ حين كان يسير في طريق مكة فمر على جبل يقال له (جُمْدَانُ) فقَالَ:

« سِيرُوا هَذَا جُمْدَانُ سَبَقَ الْمُفَرِّدُونَ ». قَالُوا وَمَا الْمُفَرِّدُونَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ « الذَّاكِرُونَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتُ» . مسلم 6984

وذكر القرطبي في المُفهم : إنما ذكر النبي ﷺ جمدان، لأنه جبل منفرد بنفسه هنالك، ليس بمحاذاته جبل مثله، فكأنه تفرد هناك، فَذَكَرَهُ بهؤلاء المفردون.

26. لأنك تنشد الأفضل في حياتك، تريد عمل الأفضل من الطاعات، الأمر بسيط في الفعل عظيم في الأثر، إنه ذكر الله الذي يفوق في أجره الأعمال التطوعية الأخرى، لإنك إن ذكرت الله صلحت وأصلحت من حولك:

﴿وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ﴾العنكبوت:45

27. وجدت نفسك في زيادة من نعم الله عليك، ذكر الرزاق الشكور هو جلاب تلك النعم

﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ﴾ إبراهيم:7

28. لم يتغير لون بشرة وجهك، لكن أصبح هناك نور يلحظه كل من يراك، النور مرتبط بذكر الله تعالى، الذي يمنحك هذا النور في الدنيا وفي القبر وفي الآخرة، يحيطك كما الهواء.

29. لا تراها ولكنك تشعر بها، السكينة التي تتنزل بها الملائكة عليك من العلي العظيم، أنت من استجلبها بذكرك الله.

30. إن ذكرت العظيم تعالى في فراغ المكان، ضجت جوانب المكان بنور إلهي بملائكة يستدعيها هذا الذكر وهي تطوف بحثا عنه.

31. وأنت تعبر الممر من حجرة نومك، إلى خارجها، مسبحاً الله، فليست وحدها جدران الممر تشهد على تسبيحك، ولا هي الجدران تصبح ذاتها بعد مرورك مسبحا بجوارها، فقد قال تعالى عن تسبيح داود عليه السلام

﴿وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُودَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ وَكُنَّا فَاعِلِينَ﴾الأنبياء:79

الفصل الثاني

أداب الدعاء

أداب الدعاء وأسباب الإجابة [1]

قبل الدعاء

1. الإخلاص لله.

﴿فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ غافر:14

2. الدعاء في الرخاء والشدة.

﴿وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الإِنسَانِ أَعْرَضَ وَنَأَى بِجَانِبِهِ وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ فَذُو دُعَاء عَرِيضٍ﴾ فصلت:51

3. تقوى الله والبعد عن المعاصي.

﴿ وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجاً ❖ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لا يَحْتَسِبُ
وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْراً
وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُعْظِمْ لَهُ أَجْراً﴾ الطلاق:2-5

4. أن يكون المطعم والمشرب والملبس من حلال.

قَالَ الرَسُولُ ﷺ: « أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللهَ طَيِّبٌ لاَ يَقْبَلُ إِلاَّ طَيِّبًا وَإِنَّ اللهَ أَمَرَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا أَمَرَ بِهِ الْمُرْسَلِينَ فَقَالَ﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾ وَقَالَ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ﴾، ثُمَّ ذَكَرَ الرَّجُلَ يُطِيلُ السَّفَرَ أَشْعَثَ أَغْبَرَ يَمُدُّ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ يَا رَبِّ يَا رَبِّ وَمَطْعَمُهُ حَرَامٌ وَمَشْرَبُهُ حَرَامٌ وَمَلْبَسُهُ حَرَامٌ وَغُذِيَ بِالْحَرَامِ فَأَنَّى يُسْتَجَابُ لِذَلِكَ ». مسلم 2393

5. ألا يعتدي في الدعاء بإثم أو قطيعة رحم.

قَالَ ﷺ:«لاَ يَزَالُ يُسْتَجَابُ لِلْعَبْدِ مَا لَمْ يَدْعُ بِإِثْمٍ أَوْ قَطِيعَةِ رَحِمٍ مَا لَمْ يَسْتَعْجِلْ». مسلم 7112

﴿ادْعُواْ رَبَّكُمْ تَضَرُّعاً وَخُفْيَةً إِنَّهُ لاَ يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ الأعراف:55

6. عدم الدعاء على الأولاد والأهل، والمال، والنفس.

نهى النبي ﷺ عن مثل هذا الدعاء: « لا تَدْعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ، وَلا تَدْعُوا عَلَى أَوْلادِكُمْ، وَلا تَدْعُوا عَلَى أَمْوَالِكُمْ، لا تُوَافِقُوا مِنَ اللهَّ سَاعَةً يُسْأَلُ فِيهَا عَطَاءٌ فَيَسْتَجِيبُ لَكُمْ». مسلم 2169

7. الوضوء قبل الدعاء إن تيسر.

دَعَا النبي ﷺ بِمَاء فَتَوَضَّأَ ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْه فَقَالَ: « اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِعُبَيْدٍ أَبِى عَامِرٍ » حتى ظَهر بَيَاض إِبْطَيْه ثُمَّ قَالَ: « اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَوْقَ كَثِيرٍ مِنْ خَلْقِكَ مِنَ النَّاسِ». البخاري 4323

1. بتصرف من كتاب الدعاء من الكتاب والسنة،للشيخ سعيد القحطاني

أداب الدعاء وأسباب الإجابة

حال الدعاء

1. استقبال القبلة.

اسْتَقْبَلَ النَبِيُّ ﷺ الْقِبْلَةَ، يَوْمُ بَدْر ثُمَّ مَدَّ يَدَيْه فَجَعَلَ يَهْتف بربه. مسلم 4687 **قال النووي رحمه الله في شرح مسلم: "فِيهِ اِسْتِحْبَاب اِسْتِقْبَال الْقِبْلَة فِي الدُّعَاء، وَرَفْع الْيَدَيْنِ فِيهِ".**

2. رفع الأيدي في الدعاء،

ويكون باطن الكف إلى السماء على صفة الطالب المتذلل الفقير المنتظر أن يُعْطَى، ويفضل أن تكون مضمومة.

قال الرسول ﷺ : «إِنَّ رَبَّكُمْ تَبَارَكَ وَتَعَالَى حَيِيٌّ كَرِيمٌ يَسْتَحْيِي مِنْ عَبْدِهِ إِذَا رَفَعَ يَدَيْهِ إِلَيْهِ أَنْ يَرُدَّهُمَا صِفْرًا» أبو داود 1490 ، **وقال ﷺ :** «إِذَا سَأَلْتُمْ اللَّهَ فَاسْأَلُوهُ بِبُطُونِ أَكُفِّكُمْ وَلا تَسْأَلُوهُ بِظُهُورِهَا». أبو داود 1488

3. بدء وختم الدعاء بحمد الله والثناء عليه، و الصلاة على النبي ﷺ.

قال الرسول ﷺ لرجل: « عَجِلْتَ أَيُّهَا الْمُصَلِّي إِذَا صَلَّيْتَ فَقَعَدْتَ فَاحْمَدِ اللَّهَ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ وَصَلِّ عَلَيَّ ثُمَّ ادْعُهُ». الترمذي3814

4. الاستغفار للمسلمين والمسلمات الأحياء منهم والأموات.

﴿وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾ محمد:19

5. دعاء الله بأسمائه الحسنى وصفاته العُلى.

﴿وَلِلَّهِ الأَسْمَاء الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا﴾ الأعراف:180

6. عدم تكلف السجع في الدعاء.

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ **قَالَ:** « فَانْظُرِ السَّجْعَ مِنَ الدُّعَاءِ فَاجْتَنِبْهُ، فَإِنِّي عَهِدْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابَهُ لاَ يَفْعَلُونَ إِلاَّ ذَلِكَ. يَعْنِي لاَ يَفْعَلُونَ إِلاَّ ذَلِكَ الِاجْتِنَابَ». البخاري 6337

أداب الدعاء وأسباب الإجابة

حال الدعاء

7. العزم بالدعاء.

قال الرسول ﷺ :«إِذَا دَعَا أَحَدُكُمْ فَلْيَعْزِمِ الْمَسْأَلَةَ، وَلاَ يَقُولَنَّ اللَّهُمَّ إِنْ شِئْتَ فَأَعْطِنِي،فَإِنَّهُ لاَ مُسْتَكْرِهَ لَهُ ». البخاري6338-مسلم 6987

8. تكرار الدعاء ثلاثاً.

روي عن الرسول ﷺ حين آذته قريش بإلقاء أمعاء الإبل على ظهره وهو ساجد عند البيت الحرام أنه قَالَ: « اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِقُرَيْشٍ »، ثَلاَثَ مَرَّاتٍ. البخاري 240-مسلم 4750

9. الخشوع والتضرع والتذلل ووالرهبة، وخفض الصوت بالدعاء بين المخافتة والجهر.

﴿وَلاَ تَجْهَرْ بِصَلاَتِكَ وَلاَ تُخَافِتْ بِهَا﴾ الإسراء: 110

﴿وَاذْكُر رَّبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعاً وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ﴾ الأعراف:20

قال الرسول ﷺ لأصحابه حين رفعوا أصواتهم بالتكبير: «إِنَّكُمْ لاَ تَدْعُونَ أَصَمَّ وَلاَ غَائِبًا» . البخاري 6610-مسلم 7037

10 الدعاء بين الخوف والرجاء

﴿وَيَدْعُونَنَا رَغَباً وَرَهَباً وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ﴾ الأنبياء:90

﴿وَادْعُوهُ خَوْفاً وَطَمَعاً إِنَّ رَحْمَتَ اللّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ الأعراف:56

﴿يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفاً وَطَمَعاً وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾ السجدة:16

11 الإلحاح في الدعاء وعدم الاستعجال.

قَالَ النبي ﷺ:« يُسْتَجَابُ لأَحَدِكُمْ مَا لَمْ يَعْجَلْ يَقُولُ دَعَوْتُ فَلَمْ يُسْتَجَبْ لِي » . البخاري 6340-مسلم7110

12 الدعاء بالأدعية المأثورة أو بوصف حاله لله تعالى.

﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْباً وَلَمْ أَكُن بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيّاً﴾

مريم:4 ،**من دعاء زكريا عليه السلام**

13 ختم الدعاء بمثل فاتحة الدعاء.

مواضع إجابة الدعاء

أوقات وأحوال معينة

1. ثلث الليل الأخير.

أنظر طريقة حساب ثلث الليل ص 108

قال الرسول ﷺ: « يَنْزِلُ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الآخِرُ يَقُولُ: مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ ؟ مَنْ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ ؟ مَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ ؟». البخاري 1145- مسلم1808

2. في ساعةٌ من يوم الجمعة.

ذَكَرَ الرسول ﷺ يَوْمَ الجُمُعَةِ فَقَالَ: « فِيهِ سَاعَةٌ لاَ يُوَافِقُهَا عَبْدٌ مُسْلِمٌ، وَهْوَ قَائِمٌ يُصَلِّي، يَسْأَلُ اللهَّ تَعَالى شَيْئاً إِلاَّ أَعْطَاهُ إِيَّاهُ». البخاري 935

3. ليلة القدر.

﴿ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴾ القدر:3

4. عند الدعاء بـ «لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين».

﴿ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لا إِلَهَ إِلا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ ❖ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ﴾ الأنبياء:87-88

قال ﷺ: « لَمْ يَدْعُ بِهَا رَجُلٌ مُسْلِمٌ فِي شَيْءٍ قَطُّ إِلاَّ اسْتَجَابَ اللهُّ لَهُ». الترمذي3845

5. عند الاستيقاظ من النوم ليلاً والدعاء بالمأثور في ذلك.

قال الرسول ﷺ: «مَنْ تَعَارَّ مِنَ اللَّيْلِ فَقَالَ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُّ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ، وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيءٍ قَدِيرٌ. الْحَمْدُ للهَّ، وَسُبْحَانَ اللهَّ، وَلاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُّ، وَاللهُّ أَكْبَرُ، وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللهَّ. ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي أَوْ دَعَا اسْتُجِيبَ، فَإِنْ تَوَضَّأَ وَصَلَّى قُبِلَتْ صَلاَتُهُ». البخاري 1154

6. عند زحف الصفوف في سبيل الله.

قال الرسول ﷺ : « ثِنْتَانِ لاَ تُرَدَّانِ أَوْ قَلَّمَا تُرَدَّانِ». **ثم ذكر:** «وَعِنْدَ الْبَأْسِ حِينَ يُلْحِمُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا». أبو داود 2542

مواضع إجابة الدعاء

أوقات وأحوال معينة

7. عند النداء للصلوات المكتوبة.

قال ﷺ :« ثِنْتَانِ لاَ تُرَدَّانِ أَوْ قَلَّمَا تُرَدَّانِ : الدُّعَاءُ عِنْدَ النِّدَاءِ».أبو داود 2542

8. بين الأذان والإقامة.

قال الرسول ﷺ :« لاَ يُرَدُّ الدُّعَاءُ بَيْنَ الأَذَانِ وَالإِقَامَةِ ».أبو داود 521،الترمذي212

9. في السجود.

قال الرسول ﷺ : «وَأَمَّا السُّجُودُ فَاجْتَهِدُوا فِي الدُّعَاءِ فَقَمِنٌ أَنْ يُسْتَجَابَ لَكُمْ».

مسلم 1102

قمن: خليق وجدير.

مجابو الدعاء

هؤلاء تُقبل دعوتهم

1. دعاء المضطرّ.

﴿أَمَّن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاء الأَرْضِ أَإِلَهٌ مَّعَ اللهِ قَلِيلاً مَّا تَذَكَّرُونَ﴾ النمل:62

2. دعاء المظلوم(أي كان) على من ظلمه.

قال ﷺ:«اتَّقِ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ، فَإِنَّهَا لَيْسَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ اللهِ حِجَابٌ». البخاري 2448

قال الرسول ﷺ : « ثَلاَثَةٌ لاَ تُرَدُّ دَعْوَتُهُمُ الإِمَامُ الْعَادِلُ وَالصَّائِمُ حِينَ يُفْطِرُ وَدَعْوَةُ الْمَظْلُومِ يَرْفَعُهَا فَوْقَ الْغَمَامِ وَتُفَتَّحُ لَهَا أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَيَقُولُ الرَّبُّ عَزَّ وَجَلَّ وَعِزَّتِى لأَنْصُرَنَّكِ وَلَوْ بَعْدَ حِينٍ ». الترمذي 2717

3. دعاء المسلم لأخيه المسلم بظهر الغيب.

قال الرسول ﷺ :« مَا مِنْ عَبْدٍ مُسْلِمٍ يَدْعُو لأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ إِلاَّ قَالَ الْمَلَكُ وَلَكَ بِمِثْلٍ ». مسلم 7103

4. دعاء الوالدين على أولادهما.

قال الرسول ﷺ :« ثَلاَثُ دَعَوَاتٍ مُسْتَجَابَاتٌ لاَ شَكَّ فِيهِنَّ دَعْوَةُ الْوَالِدِ وَدَعْوَةُ الْمُسَافِرِ وَدَعْوَةُ الْمَظْلُومِ ». سنن أبي داود 1538

5. دعاء المسافر.

الدليل السابق

6. دعاء الصائم.

قال الرسول ﷺ : « ثَلاَثَةٌ لاَ تُرَدُّ دَعْوَتُهُمُ»، **وذكر منهم:**«وَالصَّائِمُ حِينَ يُفْطِرُ».

الترمذي 2717

الفصل الثالث

الأدعية

1. الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه.

2. اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ ملْءَ السَّمَوَات وَملْءَ الأَرْض وَمَا بَيْنَهُمَا وَملْءَ مَا شئْتَ منْ شَيْء بَعْدُ أَهْلَ الثَّنَاء وَالْمَجْد لاَ مَانعَ لمَا أَعْطَيْتَ وَلاَ مُعْطيَ لمَا منَعْتَ وَلاَ يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ منْكَ الْجَدُّ.

3. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّد، وَعَلَى آل مُحَمَّد، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إبْرَاهيمَ وعَلَى آل إبْرَاهيمَ، إنَّكَ حَميدٌ مَجيدٌ، اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّد، وَعَلَى آل مُحَمَّد، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إبْرَاهيمَ وعَلَى آل إبْرَاهيمَ، إنَّكَ حَميدٌ مَجيدٌ.

4. ﴿لاَ إِلَهَ إِلاَ أَنتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴾

لدعاء الله تعالى، آداب يحتمها التقرب إليه سبحانه بما يحب وبما يليق بجلاله من آداب المخاطبة، أول هذه الآداب البدء بحمد الله والثناء عليه، ثم الصلاة والسلام على رسوله محمد ﷺ وقد وورد في الأسانيد الشرعية صيغ حمد بلغ من بلاغتها أن تسابقت لرفعها الملائكة.

1 . **كان النَّبيّ ﷺ يصلي فلما رفع رأسه من الركعة قال:**«سَمِعَ اللهُّ لِمَنْ حَمِدَهُ». فقال رجل وراءه: رَبَّنَا ولَكَ الْحَمْدُ، حَمْداً كَثِيراً طَيِّباً مُبَارَكاً فِيهِ، فلما انصرف قال« :مَنِ الْمُتَكَلِّمُ ؟» .قال: أَنَا، قال ﷺ:« رَأَيْتُ بِضْعَةً وَثَلاَثِينَ مَلَكاً يَبْتَدِرُونَهَا، أَيُّهُمْ يَكْتُبُهَا أَوَّلُ». **يبتدر: يسبق.** قال ﷺ:«أَفْضَلُ الدُّعَاءِ الْحَمْدُ للهِّ ».

2 . **من دعاء النبي محمد ﷺ، حين يرفع رأسه من الركوع، وقَالَ ﷺ:** « إِذَا قَالَ الإِمَامُ: سَمِعَ اللهُّ لِمَنْ حَمِدَهُ، فَقُولُوا : اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ، فَإِنَّهُ مَنْ وَافَقَ قَوْلُهُ قَوْلَ الْمَلاَئِكَةِ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ». **الجد:الغنى ويقال الحظ، أَيْ لا ينفع ذا الغنى عندك غناه، إنما ينفعه العمل الصالح. منك: أي عندك.**

3 . **صفة الصلاة على النبي ﷺ كما وردت في الصحيحين، وقد سَمِعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَجُلاً يَدْعُو فِي صَلاَتِهِ لَمْ يُمَجِّدِ اللَّهَ وَلَمْ يُصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَ له :« عَجِلْتَ أَيُّهَا الْمُصَلِّي». وَسَمِعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَجُلاً يُصَلِّي فَمَجَّدَ اللَّهَ وَحَمِدَهُ وَصَلَّى عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ له: «ادْعُ تُجَبْ وَسَلْ تُعْطَ».**

4 . **دعوة النبي يونس عليه السلام التي قال عنها رسول الله ﷺ:** «لَمْ يَدْعُ بِهَا رَجُلٌ مُسْلِمٌ فِي شَيْءٍ قَطُّ إِلاَّ اسْتَجَابَ اللهُّ لَهُ». **﴿وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لا إِلَهَ إِلا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ ❖ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ﴾** الأنبياء: 87-88

النُّون: هو الحوت، وَذَا النُّون: صاحبه النبي يونس بن متى عليه السلام، إذ ذهب غاضبا على قومه مما قاسى منهم، ولم يؤذن له في ذلك، فظن أن لن يقضي عليه ما قضاه من حبسه في بطن الحوت، فنادى في الظلمات، ظلمة الليل وظلمة البحر وظلمة بطن الحوت، مسبحا لله ومعترفا بأنه كان من الظالمين في ذهابه بلا إذن من الله. وذُكر في التفسير للجلالين، وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ: بتلك الكلمات. وَكَذَلِكَ: كما نجيناه. نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ: من كربهم إذا استغاثوا بنا داعين.

وذكر الله تعالى شاهد آخر على نجاته بفضل ذكره الله

﴿فَلَوْلا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ ❖ لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ الصافات:143-144

اللَّهُ	الإلهُ	الرَّبُّ	الرَّحْمنُ	الرَّحيمُ
الواحِدُ	الأحَدُ	الصَّمَدُ	الحَيُّ	القَيُّومُ
الأوَّلُ	الآخِرُ	الظَّاهِرُ	البَاطِنُ	العَظِيمُ
الكَبِيرُ	العَلِيُّ	الأعْلَى	المُتَعَالِ	الحَمِيدُ
المَجِيدُ	بَدِيعُ السموات والأرض	نورُ السموات والأرض	ذُو الجَلالِ والإكْرَامِ	مالك الملكُ
المليكُ	الملكُ	القُدُّوسُ	السَّلامُ	المُؤمِنُ
المُهَيْمِنُ	العَزِيزُ	الجَبَّارُ	المُتَكَبِّرُ	الخَلاَّقُ
الخَالِقُ	البَارِئُ	المُصَوِّرُ	القَادِرُ	القَدِيرُ
المُقْتدِرُ	القَاهِرُ	القَهَّارُ	القَوِيُّ	المَتِينُ
الحَقُّ	المُبِينُ	السَّمِيعُ	العَلِيمُ	البَصِيرُ
الخَبِيرُ	الشَّهِيدُ	الحَسِيبُ	الرَّقِيبُ	القَرِيبُ
المُجِيبُ	العفُوُّ	الغَفُورُ	الغَفَّارُ	التَّوَّابُ
الحَلِيمُ	الرَّءُوفُ	اللَّطِيفُ	الوَدُودُ	الشَّكُورُ
الشَاكِرُ	البَرُّ	المُحِيطُ	الوَاسِعُ	الوَهَّابُ
الغَنِيُّ	الكَرِيمُ	الأكْرَمُ	الرَّازِقُ	الرَّزَّاقُ
الفَتَّاحُ	المُقِيتُ	الهَادِي	الحَكَمُ	الحَكِيمُ
الوَكِيلُ	الحَفِيظُ	الوَلِيُّ	المَوْلى	النَّصِيرُ
الكَافِي	الشَّافِي	الرَّفِيقُ	الجَمِيلُ	القَابِضُ
البَاسِطُ	المُقَدِّمُ	المُؤَخِّرُ	المُعْطِي	المَنَّانُ
السَّيِّدُ	الحَيِيُّ	السَّتِّيرُ	الوَتْرُ	

لَأنْ ناديتَ أحد من البشر قد لا يُجيبك، أو قد يضيق بندائك، لكن المنزه عن النقص، المتصف بالكمال سبحانه تعالى، لا يتجاهل النداء ولا يرد المنادي، يسمعه وإن لم يتلفظ العبد باسمه تعالى، ويجيبه وقد يكون العبد نسي نداءه.

فادْعُوهُ بِها

خلف كل (فعل أمر) للمؤمنين في القرآن خير عظيم، فالدعاء بهذه الأسماء سيجلب خيرا لا نستطيع تصور حدوده.

وإذا حوى المشهد في الآية تواجد الله مع العبد، جسدت الآية بعداً آخر لعلاقة العبد بربه، فإعلان ملكية الله للأسماء ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاء الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا﴾ الأعراف:180 ، يليها فورا الأمر بالدعاء بها، ما هو إلا شكل آخر من أشكال معية الله الخاصة.

وُضِعَتْ هذه الأسماء هنا كقائمة، لإتاحة الفرصة للداعي بالدعاء منها بما يناسب حاجته وتوجهه إلى الله تعالى.

فَادْعُوهُ بِهَا: اطلبوا منه بأسمائه ما يليق بها، فيقال: يا رحيم ارحمني، يا رازق ارزقني.

منْ حفظها دخل الْجنة

وليتاح له أيضا حفظها إن أمكنه ذلك. ليشمله الحديث الشريف للرسول ﷺ:

«للَّهِ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ اسْمًا مَنْ حَفِظَهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ وَإِنَّ اللهَ وِتْرٌ يُحِبُّ الْوِتْرَ». مسلم 6985

البخاري 6410 ، وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ أَبِي عُمَرَ: «مَنْ أَحْصَاهَا».

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ أَنِّي أَشْهَدُ أَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ
الأَحَدُ الصَّمَدُ الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ،
الْمَنَّانُ بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ يَا ذَا الْجَلاَلِ وَالإِكْرَامِ يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ.

الاسم الأعظم، عُظم لما تضمنه من الحمد والثناء والمجد والتوحيد، ولمحبة الرب تعالى لذلك الثناء والمجد، أجاب من دعا به.

السؤال أن يقول العبد أعطني فيُعطي، والدعاء أن ينادي ويقول يا رب، فيجيب الرب تعالى ويقول لبيك يا عبدي، ففي مقابلة السؤال الإعطاء وفي مقابلة الدعاء الإجابة، وهذا هو الفرق بينهما ويذكر أحدهما مقام الآخر أيضا.

سمع الرسول ﷺ رجل يقول: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ أَنِّى أَشْهَدُ أَنَّكَ أَنْتَ اللهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ الأَحَدُ الصَّمَدُ الَّذِى لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ.».

فقال ﷺ: «لَقَدْ سَأَلْتَ اللهَ بِالِاسْمِ الَّذِي إِذَا سُئِلَ بِهِ أَعْطَى وَإِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ ».

وسمع الرسول ﷺ رجل يدعو بعد صلاته: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ يَا اللهُ الأَحَدُ الصَّمَدُ الَّذِى لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ أَنْ تَغْفِرَ لِى ذُنُوبِى إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ».

فقال ﷺ: « قَدْ غُفِرَ لَهُ قَدْ غُفِرَ لَهُ ». ثلاثًا.

وسمع الرسول ﷺ رجل يدعو: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنَّ لَكَ الْحَمْدَ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ الْمَنَّانُ بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ يَا ذَا الْجَلاَلِ وَالإِكْرَامِ يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ.».

فقال ﷺ:« لَقَدْ دَعَا اللهَ بِاسْمِهِ الْعَظِيمِ الَّذِي إِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ وَإِذَا سُئِلَ بِهِ أَعْطَى ».

وقد دمجنا الدعائين معا، ليسهل على الداعي وتحصل له الفائدة.

1. اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي، لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ، خَلَقْتَنِي وَأَنَا عَبْدُكَ، وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ، أَبُوءُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ وَ أَبُوءُ بِذَنْبِي، فَاغْفِرْ لِي، فَإِنَّهُ لاَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلاَّ أَنْتَ.

2. ﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالإِيمَانِ وَلا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾

3. ﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِناً وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلا تَبَاراً﴾

4. ﴿رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾

5. ﴿رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ﴾

الإستغفار لنفسك و للمؤمنين هو من آداب الدعاء بعد حمد الله والصلاة على النبي ﷺ ، تأسيا بتوجيه الله تعالى لنبيه ﷺ ﴿وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾ محمد:19

للاستغفار صيغ كثيرة وردت في القرآن والسنة، أوردنا بعضها هنا، وللداعي أن يأخذ بأي منها في دعائه:

1. **سمى النبي ﷺ هذا الدعاء سيد الإستغفار، و قيل سُمي بالسيد لأنه جامعا لمعاني التوبة كلها، وقال ﷺ عن هذا الدعاء:** « وَمَنْ قَالَهَا مِنَ النَّهَارِ مُوقِناً بِهَا، فَمَاتَ مِنْ يَوْمِهِ قَبْلَ أَنْ يُمْسِيَ، فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَمَنْ قَالَهَا مِنَ اللَّيْلِ وَهُوَ مُوقِنٌ بِهَا، فَمَاتَ قَبْلَ أَنْ يُصْبِحَ، فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ». **أبوء:** اقرُ وأعترف بذنوبي.

2. **دعاء التابعين للصحابة، وهذه الآية دليل على وجوب محبة الصحابة والاستغفار لهم ﴿ وَالَّذِينَ جَاؤُوا مِن بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالإِيمَانِ... ﴾**
وَالَّذِينَ جَاؤُوا: المراد هنا التابعين ومن دخل في الإسلام إلى يوم القيامة، ممن جاؤوا، **بَعْدِهِمْ:** أي الصحابة رضوان الله عليهم. **غِلا:** أي بغضاً وحسداً. والمقصود أن المؤمن يدعو لكل من سبقه من المؤمنين.

3. **يُستحب هذا الدعاء اقتداء بنوح عليه السلام لأنه شمل بدعائه جميع المؤمنين والمؤمنات. تباراً:** هلاكاً و خساراً في الدنيا والآخرة.

4. **أول دعاء لآدم عليه السلام بعد أول خطيئة ارتكبها، وقيل أن آدم تلقى هذا الدعاء من ربه ﴿فَتَلَقَّىَ آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾** البقرة: 37

5. **دعاء عباد الله المؤمنين، وقيل أنهم المهاجرين، وقد أرشد الله تعالى إلى هذا الدعاء في آخر سورة (المؤمنون)، بعد أن ورد الدعاء في منتصف السورة، في حوار الله تعالى مع الكفار المعذبون في النار ﴿قَالَ اخْسَؤُوا فِيهَا وَلا تُكَلِّمُونِ﴾**المؤمنون:108، **ثم ذكر السبب ﴿إِنَّهُ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْ عِبَادِي يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ ❖ فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيًّا حَتَّى أَنسَوْكُمْ ذِكْرِي وَكُنتُم مِّنْهُمْ تَضْحَكُونَ﴾**المؤمنون:109-110 **سخر الكفار من دعائهم، فإستجاب الله لهم ﴿إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا﴾ على أذاكم لهم واستهزائكم بهم ﴿أَنَّهُمْ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾**المؤمنون:111، **ثم ختم السورة بالأمر بهذا الدعاء حثا وتأكيدا عليه ﴿وَقُل رَّبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَأَنتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ ﴾**المؤمنون:118

6. اللَّهُمَّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي ظُلْماً كَثِيراً، وَلاَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلاَّ أَنْتَ، اغْفِرْ لِي مَغْفِرَةً مِنْ عِنْدِكَ، وَارْحَمْنِي، إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ.

7. أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الَّذِي لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيَّ الْقَيُّومَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ.

8. رَبِّ اغْفِرْ لِي خَطِيئَتِي وَجَهْلِي وَإِسْرَافِي فِي أَمْرِي كُلِّه، وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِه مِنِّى، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي خَطَايَايَ وَعَمْدِي وَجَهْلِي وَهَزْلِي، وَكُلُّ ذَلِكَ عِنْدِي، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ، أَنْتَ الْمُقَدِّمُ ، وَأَنْتَ الْمُؤَخِّرُ، وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيءٍ قَدِيرٌ.

9. اللَّهُمَّ فَأَيُّمَا مُؤْمِنٍ سَبَبْتُهُ، فَاجْعَلْ ذَلِكَ لَهُ قُرْبَةً إِلَيْكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

6. من سؤال أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ ﷺ، لرسول الله ﷺ: "عَلِّمْنِي دُعَاءً أَدْعُو بِهِ فِي صَلاَتِي". ولم يُبَيَّن محلُّها، والأولى أن تكون في أحد موطنين؛ إما في السجود أو بعد التشهد. وبين الدعاء أن الإنسان لا يسلم من تقصير ولو كان صِّديقًا، وعده العلماء من جوامع الدعاء لأن فيه الإعتراف بغاية التقصير، والإشارة إلى إيثار أمر الآخرة على أمر الدنيا.

7. ذكر الرسول ﷺ أن مَنْ قالها: «غُفِرَ لَهُ وَإِنْ كَانَ فَرَّ مِنَ الزَّحْفِ». وفي هذا الحديث دلالةٌ على أنَّ الاستغفارَ يمحو الذنوبَ سواء كانت كبائر أو صغائرَ، فإنَّ الفرارَ من الزحفِ من الكبائر.

8. رُوي عن الرسول ﷺ أنه كان يدعو بهذا الدعاء في آخر الصلاة، وقيل قبل السلام وقيل بعده، وَإِسْرَافِي فِي أَمْرِي كُلِّهِ: الإسراف مجاوزة الحد في كل شيء. وقيل صدور هذا الدعاء من النبي بالرغم من قوله تعالى ﴿لِيَغْفِرَ لَكَ اللهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾الفتح:2، جاء امتثالا لما أمره الله به ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ﴾النصر:3 وقيل وقوع الخطيئة من الأنبياء جائز لأنهم مكلفون فيخافون وقوع ذلك ويتعوذون منه، وقيل قاله على سبيل التواضع والخضوع لحق الربوبية ليُقتدى به في ذلك.

9. قال الرسول ﷺ: «اللَّهُمَّ إِنَّمَا مُحَمَّدٌ بَشَرٌ يَغْضَبُ كَمَا يَغْضَبُ الْبَشَرُ...». ثم ذكر الدعاء كما ورد في صحيح البخاري.

وفي حديث لعائشة رضي الله عنها، بيان سبب الدعاء، قالت: «دَخَلَ عَلَى الرَسُول ﷺ رَجُلانِ فَكَلَّمَاهُ بِشَيْءٍ لا أَدْرِي مَا هُوَ فَأَغْضَبَاهُ فَسَبَّهُمَا وَلَعَنَهُمَا، فَلَمَّا خَرَجَا قُلْت لَهُ ، فَقَالَ : أَمَا عَلِمْت مَا شَارَطْت عَلَيْهِ رَبِّي ؟ قُلْت : اللَّهُمَّ إِنَّمَا أَنَا بَشَر فَأَيّ الْمُسْلِمِينَ لَعَنْته أَوْ سَبَبْته فَاجْعَلْهُ لَهُ زَكَاة وَأَجْرًا ». مسلم 6779

1. اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ قَيِّمُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ، وَلَكَ الْحَمْدُ لَكَ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ، وَلَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ، وَلَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ الْحَقُّ، وَوَعْدُكَ الْحَقُّ، وَلِقَاؤُكَ حَقٌّ، وَقَوْلُكَ حَقٌّ، وَالْجَنَّةُ حَقٌّ، وَالنَّارُ حَقٌّ، وَالنَّبِيُّونَ حَقٌّ، وَمُحَمَّدٌ ﷺ حَقٌّ، وَالسَّاعَةُ حَقٌّ، اللَّهُمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ، وَبِكَ آمَنْتُ وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ، وَإِلَيْكَ أَنَبْتُ، وَبِكَ خَاصَمْتُ، إِلَيْكَ حَاكَمْتُ، فَاغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ، وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ، أَنْتَ الْمُقَدِّمُ وَأَنْتَ الْمُؤَخِّرُ، لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ، وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللَّهِ.

2. اللَّهُمَّ أَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ وَبِمُعَافَاتِكَ مِنْ عُقُوبَتِكَ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْكَ لاَ أُحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ.

جوف الليل حيث تَسْكُن الأصوات ويَسْكُن صخب النهار، ويخشع السكون لجلال الله المتنزل في السماء الدنيا، اختصه النبي ﷺ بعبادة لا يهتدي إليها في جوف هذا الليل إلا من امتلك نوراً هداه الله تعالى له.
صلاة مقرونة بأدعية مأثورة، تمنح المؤمن بلوغ مراتب العلو بمناجاة الله تعالى.

1. دعاء النبي ﷺ إذا قام من الليل يتهجد، وهذا الدعاء من جوامع الكلم وفيه زيادة معرفة النبي ﷺ بعظمة ربه وعظيم قدرته ومواظبته على الذكر والدعاء والثناء على ربه والاعتراف له بحقوقه والإقرار بصدق وعده ووعيده، وفيه استحباب تقديم الثناء على المسألة عند كل دعاء اقتداء به ﷺ .

قيم السموات: القائم بنفسه المقيم لغيره. نور السموات والأرض: منورهما، وبه يهتدي من فيهما. أنت الحق: المتحقق الوجود الثابت بلا شك فيه. ووعدك الحق: الثابت، المنجز دون وعد غيره. ولقاؤك حق والجنة حق والنار حق: فيه الإقرار بالبعث بعد الموت. ومحمد حق: خصه بالذكر تعظيما له. والساعة حق: يوم القيامة. وإطلاق اسم (الحق) على ما ذكر معناه أنه لا بد من كونها وأنها مما يجب أن يصدق بها، و تكراره للمبالغة في التأكيد. اللهم لك أسلمت: انقدت وخضعت. وبك آمنت: صدقت. وعليك توكلت: فوضت الأمر إليك. وإليك أنبت: رجعت إليك في تدبير أمري. وبك خاصمت: بما أعطيتني من البرهان، وبما لقنتني من الحجة. وإليك حاكمت: كل من جحد الحق حاكمته إليك وجعلتك الحكم بيننا. ما قدمت: قبل هذا الوقت. وما أخرت: عنه. وما أسررت وما أعلنت: ما أخفيت وأظهرت، أو ما حدثت به نفسي وما تحرك به لساني. أنت المقدم وأنت المؤخر: من أسماء الله الحسنى.

2. من دعاء الرسول ﷺ وهو ساجد في قيام الليل، كما روت عائشة رضي الله عنها. أعوذ برضاك من سخطك: الرضاء والسخط ضدان متقابلان، وكذلك المعافاة والعقوبة، فلما صار إلى ذكر مالا ضد له، وهو الله سبحانه وتعالى، استعاذ به منه. لا أحصى ثناء عليك: لا أحصى نعمتك وإحسانك والثناء بها عليك. أنت كما أثنيت على نفسك: اعتراف بالعجز عن بلوغ حقيقة الثناء، فوكل ذلك إلى الله تعالى.

3. اللَّهُمَّ اهْدِني فِيمَنْ هَدَيْتَ وَعَافِنِي فِيمَنْ عَافَيْتَ وَتَوَلَّنِي فِيمَنْ تَوَلَّيْتَ وَبَارِكْ لِي فِيمَا أَعْطَيْتَ وَقِنِي شَرَّ مَا قَضَيْتَ إِنَّكَ تَقْضِي وَلاَ يُقْضَى عَلَيْكَ وَإِنَّهُ لاَ يَذِلُّ مَنْ وَالَيْتَ وَلاَ يَعِزُّ مَنْ عَادَيْتَ تَبَارَكْتَ رَبَّنَا وَتَعَالَيْتَ.

4. اللَّهُمَّ اجْعَلْ فِي قَلْبِي نُوراً، وَفِي بَصَرِي نُوراً، وَفِي سَمْعِي نُوراً، وَعَنْ يَمِينِي نُوراً، وَعَنْ يَسَارِي نُوراً، وَفَوْقِي نُوراً، وَتَحْتِي نُوراً، وَأَمَامِي نُوراً، وَخَلْفِي نُوراً، وَاجْعَلْ لِي نُوراً.

3. علم الرسول ﷺ الحسن بن علي ﷺ هذا الدعاء في الوتر.

اللهم اهدني: ثبتني على الهداية أو زدني من أسبابها. فيمن هديت: في جملة من هديته من الأنبياء والصالحين. وعافني فيمن عافيت: من أسوأ الأدواء والأخلاق والأهواء، والمعافاة هي دفع السوء. وتولني فيمن توليت: تول أمري ولا تكلني إلى نفسي. وبارك لي: أكثر الخير لمنفعتي. فيما أعطيت: من العمر والمال والعلم والأعمال. وقني: احفظني. شر ما قضيت: مما قدرت لي من قضاء وقدر فسَلِّم لي العقل والدين. تقضي: تقدر أو تحكم بكل ما أردت. ولا يقضى عليك: لا معقب لحكمك. لا يذل: لا يصير ذليلا. من واليت: الموالاة ضد المعاداة. تباركت: تكاثر خيرك في الدارين. وتعاليت: ارتفعت عظمتك وظهر قهرك وقدرتك.

4. من دعاء الرسول ﷺ في قيام الليل، كما روى ابن عباس ﷺ، وقيل أنه دعا بهذا الدعاء أول ما قام قبل أن يدخل في الصلاة وقيل حين فرغ من صلاته. وقيل قاله وهو ذاهب إلى صلاة الصبح. والتنوين فيها للتعظيم أي نوراً عظيما، وقد اقتصر في هذه الرواية على ذكر القلب والسمع والبصر والجهات الست وقال في آخره "واجعل لي نورا" تأكيد له.

وهذه الأنوار التي دعا بها رسول الله ﷺ يمكن حملها على ظاهرها فيكون سأل الله تعالى أن يجعل له في كل عضو من أعضائه نورا يستضيء به يوم القيامة في تلك الظلم هو ومن تبعه، وقيل هي مستعارة للعلم والهداية، وقيل معنى طلب النور للأعضاء عضوا عضوا أن يتحلى بأنوار المعرفة والطاعات ويتعرى عما عداهما، فإن الشياطين تحيط بالجهات الست بالوساوس فكان التخلص منها بالأنوار السادة لتلك الجهات. وكل هذه الأمور راجعة إلى الهداية والبيان وضياء الحق.

1. اللَّهُمَّ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ.

2. اللهم إني أسألك العفو والعافية في الدنيا والآخرة.

3. اللَّهُمَّ إِنَّكَ عَفُوٌّ كَرِيمٌ تُحِبُّ الْعَفْوَ فَاعْفُ عَنِّي.

4. اللَّهُمَّ أَصْلِحْ لِي دِينِي الَّذِي هُوَ عِصْمَةُ أَمْرِي، وَأَصْلِحْ لِي دُنْيَايَ الَّتِي فِيهَا مَعَاشِي، وَأَصْلِحْ لِي آخِرَتِي الَّتِي فِيهَا مَعَادِي، وَاجْعَلِ الْحَيَاةَ زِيَادَةً لِي فِي كُلِّ خَيْرٍ، وَاجْعَلِ الْمَوْتَ رَاحَةً لِي مِنْ كُلِّ شَرٍّ.

5. اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْهَمِّ وَالْحَزَنِ، وَالْعَجْزِ وَالْكَسَلِ، وَالْبُخْلِ وَالْجُبْنِ، وَضَلَعِ الدَّيْنِ، وَغَلَبَةِ الرِّجَالِ.

جوامع الدعاء معناها أنها قليلة الألفاظ، كثيرة المعاني،
جامعة لكل خير في الدنيا والآخرة.

1. مدح الله تعالى من يسأله الدنيا و الآخرة معا، عطفا على قوم من الأعراب كانوا يدعون في الموقف يوم عرفة بأن يجعل الله عامهم غيث و خصب، لا يذكرون من أمر الآخرة شيئاً، فأنزل الله فيهم ﴿فَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا وَمَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلاقٍ﴾ وكان يجيء بعدهم آخرون من المؤمنين فيدعون: رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ. فأنزل الله ﴿أُولَئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ البقرة:200-202

ووردت السنة بالترغيب في هذا الدعاء، حيث ذكر أنس ﷺ أنه كان أكثر دعاء النبي ﷺ، وكان أنس إذا أراد الدعاء دعا بها فيه.

والمراد بالحسنتين نعيم الدنيا والآخرة، فجمعت هذه الدعوة كل خير في الدنيا وصرفت كل شر، وأما الحسنة في الآخرة، فأعلى ذلك دخول الجنة وتوابعه من الأمن من الفزع الأكبر، وتيسير الحساب وغير ذلك من أمور الآخرة الصالحة.

2. أصل الدعاء قوله ﷺ:«سَلُوا اللهَ الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ» العافية من الفتن، وقال الصديق ﷺ: "لأن أُعافى فأشكر أحب إلي من أن أُبتلى فأصبر".

3. سألت عائشة رضي الله عنها الرسول ﷺ عما تدعو به ليلة القدر، فعلمها هذا الدعاء.

4. من دعاء الرسول ﷺ، والدعاء بالموت منهي عنه، لكنه هنا مشروع لأنه شُرط بقدرة وعلم الله.

عصمة أمري: رباطه.

5. كان الرسول ﷺ يُكْثِرُ من هذا الدعاء، الذي عده المفسرين من جوامع الكلم.

الهم: لما يتصوره العقل من المكروه في الحال، والحزن: لما وقع في الماضي. ضلع الدين: ثقل الدين وشدته. غلبة الرجال: شدة تسلطهم، لما في ذلك من الوهن.

6. رَبِّ أَعِنِّي وَلاَ تُعِنْ عَلَيَّ وَانْصُرْنِي وَلاَ تَنْصُرْ عَلَيَّ وَامْكُرْ لِي وَلاَ تَمْكُرْ عَلَيَّ وَاهْدِنِي وَيَسِّرِ الْهُدَى لِي وَانْصُرْنِي عَلَى مَنْ بَغَى عَلَيَّ.

رَبِّ اجْعَلْنِي لَكَ شَكَّارًا لَكَ ذَكَّارًا لَكَ رَهَّابًا لَكَ مِطْوَاعًا لَكَ مُخْبِتًا إِلَيْكَ أَوَّاهًا مُنِيبًا.

رَبِّ تَقَبَّلْ تَوْبَتِي وَاغْسِلْ حَوْبَتِي وَأَجِبْ دَعْوَتِي وَثَبِّتْ حُجَّتِي وَسَدِّدْ لِسَانِي وَاهْدِ قَلْبِي وَاسْلُلْ سَخِيمَةَ صَدْرِي.

7. اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنَ الْخَيْرِ كُلِّهِ عَاجِلِهِ وَآجِلِهِ مَا عَلِمْتُ مِنْهُ وَمَا لَمْ أَعْلَمْ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الشَّرِّ كُلِّهِ عَاجِلِهِ وَآجِلِهِ مَا عَلِمْتُ مِنْهُ وَمَا لَمْ أَعْلَمْ.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ مَا سَأَلَكَ عَبْدُكَ وَنَبِيُّكَ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا عَاذَ بِهِ عَبْدُكَ وَنَبِيُّكَ.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْجَنَّةَ وَمَا قَرَّبَ إِلَيْهَا مِنْ قَوْلٍ أَوْ عَمَلٍ وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ النَّارِ وَمَا قَرَّبَ إِلَيْهَا مِنْ قَوْلٍ أَوْ عَمَلٍ وَأَسْأَلُكَ أَنْ تَجْعَلَ كُلَّ قَضَاءٍ قَضَيْتَهُ لِي خَيْرًا.

8. اللَّهُمَّ أَحْيِنِي مَا كَانَتِ الْحَيَاةُ خَيْرًا لِي، وَتَوَفَّنِي إِذَا كَانَتِ الْوَفَاةُ خَيْرًا لِي.

6. من دعاء الرسول ﷺ،قال ابن عباس ﷺ انه كان يدعو به،ولفظة (يدعو) دليل على مداومته على الدعاء به.

ولا تعن علي: لا تغلب علي من يمنعني من طاعتك من شياطين الإنس والجن. وانصرني ولا تنصر علي: أغلبني على الكفار ولا تغلبهم علي أو انصرني على نفسي فإنها أعدى أعدائي، ولا تنصر النفس الأمارة علي بأن أتبع الهوى وأترك الهدى. وامكر لي ولا تمكر علي: المكر هو الحيلة، والمعنى اهدني إلى طريق دفع أعدائي عني ولا تهد عدوي إلى طريق دفعه إياي عن نفسي. على من بغى علي: ظلمني وتعدى علي. رهابا: خائفا في السراء والضراء. مطواعا: مطيعا منقادا. المخبت: الخاشع المتواضع، منيبا: الإنابة الرجوع إلى الله بالتوبة. واغسل حوبتي: الحوبة هي الإثم أي امح ذنبي. وثبت حجتي: على أعدائك. وسدد: صوب وقوم. لساني: حتى لا ينطق إلا بالصدق والحق. وإسلل: أخرج من سل السيف إذا أخرجه من الغمد. السخيمة: في اللغة هي السواد الشديد، وهي هنا بمعنى الغل والحقد والحسد مما يسكن في القلب.

7. من الأدعية الجامعة التي علمها النبي ﷺ لعائشة رضي الله عنها، وأمرها بالدعاء بها. وفي هذا الدعاء تنبيه على أن حق العاقل أن يرغب إلى الله أن يعطيه من الخير ما فيه مصلحته، مما لاسبيل بنفسه إلى إكتسابه.

وهذا الدعاء جمع خير الدنيا والآخرة، لتعلقه بدعاء النبي لله تعالى.

8. علم الرسول ﷺ أمته هذا الدعاء وهو ينهاهم عن تمني الموت: «لاَ يَتَمَنَّيَنَّ أَحَدٌ مِنْكُمُ الْمَوْتَ لِضُرٍّ نَزَلَ بِهِ، فَإِنْ كَانَ لاَ بُدَّ مُتَمَنِّيًا لِلْمَوْتِ فَلْيَقُلِ اللَّهُمَّ أَحْيِنِي ... ».

1. ﴿حَسْبِيَ اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾

2. ﴿رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي ❖ وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي ❖ وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي ❖ يَفْقَهُوا قَوْلِي﴾

3. ﴿رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ ❖ وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الآخِرِينَ ❖ وَاجْعَلْنِي مِنْ وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ ❖ وَلاَ تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ﴾

4. ﴿رَبَّنَا آتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَداً﴾

5. ﴿رَبَّنَا لاَ تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ﴾

6. ﴿رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾

7. ﴿رَّبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَل لِّي مِن لَّدُنكَ سُلْطَاناً نَّصِيراً﴾

بدعاء المؤمن لنفسه بهذه الأدعية الشاملة بالصلاح، تتحول في نفسه مع المداومة عليها إلى أهداف يسعى لتحقيقها في إصلاح ذاته بعون الله وتوفيقه له. فعلى سبيل المثال سؤاله الله أن (يهيئ له رشدا) يجعله في موضع تحري الرشد في حياته.

1. من دعاء علمه الله تعالى لنبيه محمد ﷺ حين صدت الناس عن دعوته ﴿فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقُلْ حَسْبِيَ اللهُ..﴾ حسبي الله: أي الله كافٍ. رب العرش العظيم: مالك كل شيء وخالقه، و رب العرش الذي هو سقف الكون.

2. دعاء موسى عليه السلام لربه عز وجل حين بعثه لفرعون، أن يعينه وينصره ويطلق لسانه بفصيح المنطق، حيث كان في لسانه عقدة تمنعه من كثير من الكلام، فآتاه الله سؤله فحل عقدة واحدة من لسانه، ولو سأل أكثر من ذلك أُعطي.

3. دعاء إبراهيم عليه السلام ، أن يؤتيه الله حكماً: العلم، ويجعله مع الصالحين في الدنيا والآخرة، ويجعل له لسان صدق: ذكراً جميلاً بعده يُذكر به ويقتدى به في الخير، ويعطيه الجنة، ويجيره من الخزي يوم القيامة.

4. دعاء أهل الكهف، آتنا من لدنك رحمة: هب لنا من عندك رحمة تسترنا بها عن قومنا، هيء لنا: قدر لنا، من أمرنا رشداً: الرشاد هو الهداية من الله تعالى.

5. دعاء الراسخون في العلم، المتواضعون لله، ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا: لا تَمِلها عن الهدى بعد إذ أقمتها عليه.

6. دعاء النبي محمد ﷺ، قال بعض المفسرين ولم يزل ﷺ في زيادة من العلم حتى توفاه الله عز وجل.

7. دعاء النبي ﷺ الذي علمه إياه الله تعالى، حين هاجر للمدينة ﴿وَقُل رَّبِّ أَدْخِلْنِي..﴾، فدعا أن يدخله الله المدينة إدخالا مُرضيا لا يرى فيه ما يكره، ويخرجه من مكة إخراجا لا يلتفت بقلبه إليها. سلطاناً نصيراً: حيث لا طاقة له بهذا الأمر إلا بسلطان نصير لكتاب الله، وإقامة دينه، وبعد دعاءه هذا، وعده الله بمُلك فارس والروم.

8. ﴿رَبَّنَا لا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾

9. ﴿رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحاً تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِين﴾

10. اللهم ثبّتني واجعلني هادياً مهديّاً.

11. اللَّهُمَّ اهْدِنِي وَسَدِّدْنِي.

12. اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْهُدَى وَالتُّقَى وَالْعَفَافَ وَالْغِنَى.

13. اللَّهُمَّ مُصَرِّفَ الْقُلُوبِ صَرِّفْ قُلُوبَنَا عَلَى طَاعَتِكَ.

14. اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الثَّبَاتَ فِي الأَمْرِ وَالْعَزِيمَةَ عَلَى الرُّشْدِ وَأَسْأَلُكَ شُكْرَ نِعْمَتِكَ وَحُسْنَ عِبَادَتِكَ وَأَسْأَلُكَ قَلْبًا سَلِيمًا وَلِسَانًا صَادِقًا وَأَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ مَا تَعْلَمُ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا تَعْلَمُ وَأَسْتَغْفِرُكَ لِمَا تَعْلَمُ.

8. دعاء أصحاب الأعراف، و هم قوم تساوت حسناتهم وسيئاتهم، فتجاوزت بهم حسناتهم النار وقعدت بهم سيئاتهم عن الجنة ﴿وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ تِلْقَاءَ أَصْحَابِ النَّارِ﴾ إذا نظروا إلى أهل النار دعوا الله ﴿قَالُوا رَبَّنَا لا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾. فبينما هم كذلك إذ طلع عليهم الله تعالى فقال ادخلوا الجنة فإني قد غفرت لكم.

9. دعاء النبي سليمان عليه السلام، أوزعني: ألهمني ووفقني. وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين: إذا توفيتني فألحقني بالصالحين من عبادك، والرفيق الأعلى من أوليائك.

10. من دعاء النبي محمد ﷺ للصحابي جرير بأنه يثبته، حين أمره بهدم نصب يُعبد من دون الله، وقد تعذر أول الأمر بعدم ثباته على الخيل، فلما دعا له الرسول ﷺ تم له ذلك.

11. حين علم الرسول ﷺ الدعاء لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: «اَذْكُرْ بِالْهُدَى هِدَايَتَكَ الطَّرِيقَ وَالسَّدَادِ سَدَادَ السَّهْمِ».

12. من دعاء النبي محمد ﷺ. العفاف: العفاف والعفة هو التنزه عما لا يباح والكف عنه. الغنى: غنى النفس والاستغناء عن الناس، وعما في أيديهم.

13. قال الرسول ﷺ: «إِنَّ قُلُوبَ بَنِي آدَمَ كُلَّهَا بَيْنَ إِصْبَعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ الرَّحْمَنِ كَقَلْبٍ وَاحِدٍ يُصَرِّفُهُ حَيْثُ يَشَاءُ»، ثم دعا بهذا الدعاء.

14. من دعاء النبي محمد ﷺ.

الثَّبَاتَ فِي الأَمْرِ: الدوام على الدين ولزوم الاستقامة عليه. وَالْعَزِيمَةَ عَلَى الرُّشْدِ: الجد في الأمر بحيث ينجز كل ما هو رشد من أموره والرشد هو الصلاح والفلاح والصواب. وَأَسْأَلُكَ قَلْبًا سَلِيمًا: عن عقائد فاسدة وعن الشهوات. وَلِسَانًا صَادِقًا: محفوظا من الكذب.

1. ﴿رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَاماً﴾

2. ﴿رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْداً وَأَنتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ﴾

3. ﴿رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ﴾

4. ﴿رَبِّ هَبْ لِي مِنْ الصَّالِحِينَ﴾

وَعْدُ الله بإجابة دعاء المسلم لأخيه بظهر الغيب، إنما هو حَثٌ عليه حتى إذا صلح المسلم، أصلح من حوله بدعائه لهم، ولا أحب ولا أقر لعين الإنسان من صلاح حال أهله وأحبته وسعادتهم.

1. دعاء عباد الله الذين يمشون على الأرض هونا بسكينة ووقار من غير استكبار ﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ فإستجاب الله لهم ﴿أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَامًا﴾ الفرقان:74-75. قرة أعين: يدعون الله أن تكون ذرياتهم ممن يطيعه ويعبده، قال الحسن البصري: لا شيء أقر لعين المسلم من أن يرى ولداً أو حميماً مطيعا لله تعالى. اجعلنا للمتقين إماما: هداة مهتدين دعاة إلى الخير، ولهذا ثبت في صحيح مسلم حديث الرسول ﷺ :«إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: ولد صالح يدعو له...». يجزون الغرفة: الجنة سميت بذلك لا رتفاعها.

2. دعاء زكريا عليه السلام، لاتذرني فرداً: لا ولد لي ولا وارث بعدي. خير الوارثين: دعاء وثناء مناسب للمسألة، فجاءت البشارة من الله تعالى ﴿فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَى وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ﴾ الأنبياء:90، أي امرأته، حيث كانت عاقراً فولدت.

3. تكرر دعاء زكريا عليه السلام بصيغة أخرى إلحاحا بالدعاء لله تعالى. من لدنك: من عندك. ذرية طيبة: ولداً صالحاً، فجاءته الملائكة تحمل البشارة بإجابة الدعاء ﴿فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى﴾ آل عمران:39

4. دعاء إبراهيم عليه السلام، من الصالحين: أولاداً مطيعين عوضاً من قومه وعشيرته الذين فارقهم، وجاءته البشارة في الآية التالية ﴿فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ﴾ الصافات:101، وهذا الغلام هو إسماعيل عليه السلام.

5. ﴿رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ﴾

6. ﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ﴾

7. ﴿رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيراً﴾

8. ﴿رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنْ الْمُسْلِمِينَ﴾

9. اللَّهُمَّ أَلِّفْ بَيْنَ قُلُوبِنَا، وَأَصْلِحْ ذَاتَ بَيْنِنَا، وَاهْدِنَا سُبُلَ السَّلَامِ، وَنَجِّنَا مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ، وَجَنِّبْنَا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ.
وَبَارِكْ لَنَا فِي أَسْمَاعِنَا وَأَبْصَارِنَا وَقُلُوبِنَا، وَأَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا، وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ، وَاجْعَلْنَا شَاكِرِينَ لِنِعْمَتِكَ مُثْنِينَ بِهَا قَابِلِيهَا وَأَتِمَّهَا عَلَيْنَا.

5،6. دعاء إبراهيم عليه السلام، مقيم الصلاة: محافظاً عليها مقيماً لحدودها. ومن ذرّيتي: أي اجعلهم كذلك مقيمين لها. يوم يقوم الحساب: أي يوم تحاسب عبادك فتجازيهم بأعمالهم.

7. أمر الله تعالى، عباده بهذا الدعاء للوالدين بالرحمة في كبرهما وعند وفاتهما.

8. دعاء سليمان عليه السلام شاكرا الله على هباته. أوزعني: ألهمني واهدني ووفقني. وأصلح لي في ذريتي: نسلي وعقبي. إني تبت إليك: وهذا فيه إرشاد لمن بلغ الأربعين أن يجدد التوبة والإنابة إلى الله عز وجل ويعزم عليها.
وشكر الله صفة النخبة ﴿وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ﴾ سبأ:13، لأجل ذلك تكرر دعاء سليمان عليه السلام بالشكر لله تعالى.

9. علم الرسول ﷺ أصحابه هذا الدعاء. ألف بين قلوبنا: أوقع الألفة بينها. وأصلح ذات بيننا: أصلح أحوال بيننا. سبل السلام: جمع سبيل أي طرق السلامة. وجنبنا الفواحش: الكبائر كالزنا وغيرها.

1. ﴿اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَن تَشَاء وَتَنزِعُ الْمُلْكَ مِمَّن تَشَاء وَتُعِزُّ مَن تَشَاء وَتُذِلُّ مَن تَشَاء بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ❖ تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَتَرْزُقُ مَن تَشَاء بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾

2. ﴿رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾

3. اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي وَعَافِنِي وَارْزُقْنِي.

الرزق ليس المال فقط، بل هو كل ما ينتفع به الإنسان من مال وعلم وإيمان وخلق، حتى الجنة تسمى رزق.
ومن تفضل الله عليه بمال فلن يغنيه ماله عن الله تعالى ﴿مَا أَغْنَى عَنِّي مَالِيهْ﴾ الحاقة:28، فعليه ألا يتوقف عن سؤال الله الرزق، لأننا فقراء لله فقر ذاتي لا ينفك عننا أبدا ﴿وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنتُمُ الْفُقَرَاء﴾ محمد:38

1. أمر الله تعالى نبيه محمدﷺ بهذا الدعاء، لما وعد ﷺ أمته مُلك فارس والروم فقال المنافقون هيهات، فنزلت الآية ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ....﴾

2. دعاء موسى عليه السلام، بعد أن سار من مصر إلى مدين ليس له طعام إلا البقل وورق الشجر، فوجد في طريقه امرأتين لا تستطيعان سقيا ماشيتهما لزحام الناس، ﴿فَسَقَى لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾ أي إني لما أنزلت من فضلك وغناك فقير إلى أن تغنيني بك عمن سواك، قال السعدي في تفسيره: "أي إني مفتقر للخير، الذي تسوقه إلي، وتيسره لي، وهذا سؤال منه بحاله، والسؤال بالحال، أبلغ من السؤال بلسان المقال".
وفي الآية التالية جاءت استجابة الله لدعائه، ورزقه بالمال والزوجة الصالحة ﴿فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا﴾ القصص:25

3. سأل رجل النبي ﷺ: « يَا رَسُولَ اللهَّ كَيْفَ أَقُولُ حِينَ أَسْأَلُ رَبِّى» قال ﷺ: « قُلِ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي وَعَافِنِي وَارْزُقْنِي »، وَيَجْمَعُ أَصَابِعَهُ إِلاَّ الإِبْهَامَ «فَإِنَّ هَؤُلاَءِ تَجْمَعُ لَكَ دُنْيَاكَ وَآخِرَتَكَ». أي هذه الدعوات تجمع لك خيرات الدارين، وتكفيك شرورهما.

4. اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ عِلْمًا نَافِعًا وَرِزْقًا طَيِّبًا وَعَمَلاً مُتَقَبَّلاً.

5. اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْفَقْرِ وَالْقِلَّةِ وَالذِّلَّةِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ أَنْ أَظْلِمَ أَوْ أُظْلَمَ.

6. اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَوَاتِ وَرَبَّ الأَرْضِ وَرَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ رَبَّنَا وَرَبَّ كُلِّ شَيْءٍ فَالِقَ الْحَبِّ وَالنَّوَى وَمُنْزِلَ التَّوْرَاةِ وَالإِنْجِيلِ وَالْفُرْقَانِ أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ كُلِّ شَيْءٍ أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهِ اللَّهُمَّ أَنْتَ الأَوَّلُ فَلَيْسَ قَبْلَكَ شَيْءٌ وَأَنْتَ الآخِرُ فَلَيْسَ بَعْدَكَ شَيْءٌ وَأَنْتَ الظَّاهِرُ فَلَيْسَ فَوْقَكَ شَيْءٌ وَأَنْتَ الْبَاطِنُ فَلَيْسَ دُونَكَ شَيْءٌ اقْضِ عَنَّا الدَّيْنَ وَأَغْنِنَا مِنَ الْفَقْرِ.

4. من دعاء الرسول ﷺ إذَا سلم من صلاة الصُّبْحَ، كما روت أُمّ سَلَمَةَ رضي الله عنها. و الإتيانَ به في هذا الوقت بعد صلاة الصبح في غاية المناسبة، لأنَّ الصباح هو بدايةُ اليوم، وكأنَّه في افتتاحه ليومه بذكر هذه الأمور الثلاثة العلمُ النافع، والرِّزق الطيِّب، والعمل المتقبَّل دون غيرها، يُحدِّدُ أهدافَه ومقاصدَه في يومه.

5. دعاء الرسول ﷺ. من الفقر: فقر النفس أي الشره الذي يقابل غنى النفس الذي هو قناعتها،وقيل قلة المال مع عدم الصبر، وأصل الفقر كسر فقار الظهر. والقلة: في أبواب البر وخصال الخير لأنه ﷺ كان يؤثر الإقلال في الدنيا ويكره الاستكثار من الأعراض الفانية. والذلة:أي من أن أكون ذليلا في أعين الناس بحيث يستخفونه ويحقرون شأنه، والأظهر أن المراد بها الذلة الحاصلة من المعصية أو التذلل للأغنياء على وجه المسكنة.

والمراد بهذه الأدعية تعليم الأمة.

6. دعاء الرسول ﷺ إذا أوى إلى فراشه.

واشتمل هذا الدعاء على توسُّلاتٍ عظيمة إلى الله تبارك وتعالى بربوبيَّته لكلِّ شيء، للسموات السبع والأرضين السبع والعرش العظيم، وبإنزاله لكلامه العظيم ووحيه المبين، بأن يحيط الإنسانَ برعايتِه ويكلأه بعنايته، ويحفظَه من جميع الشرور، واشتمل على توسُّل إلى الله تعالى ببعض أسمائه الحسنى الدَّالَّة على كماله وجلاله وعظمته وإحاطته بكلِّ شيء، بأن يقضي عن الإنسان دَيْنَه من حقوق الله وحقوق العباد، ويُغنيه من فقره.

1. لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ الْعَظِيمُ الْحَلِيمُ ، لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ، لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ رَبُّ السَّمَوَاتِ ، وَرَبُّ الأَرْضِ ، وَرَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ.

2. اللَّهُ اللَّهُ رَبِّي لا أُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا.

3. لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللَّهِ.

4. ﴿حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾

الحزن شعور لم ينجو منه أحد في الدنيا، لكن الفرق هو فيما يتركه الحزن من أثر لو طال مكوثه وإشتدت وطأته، ولا سبيل لدفع الحزن والتغلب عليه إلا بعون الله الذي نستمده بالدعاء والذكر، فإن تآكلك الهم والحزن فلا تدعه يتآكل الحبل الممدود بينك وبين الله.

وأعظم علاج للحزن والكرب هو تجديدُ الإيمان، وترديدُ كلمة التوحيد، وجميع الكلمات الواردة في هذه الأدعية كلماتُ إيمان وتوحيد وإخلاص لله عز وجل، وبُعد عن الشّرك كلّه كبيره وصغيره، وأهم هذه الدعوات دعوة ذي النون يونس عليه السلام ﴿لاَ إِلَهَ إِلاَ أَنتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ التي ما دعا بها مكروب إلا فرّج الله كربه.

وعنونة هذه الأدعية بأنها للهم والحزن، لا يعني أنها مقصورة على المهمومين والمحزونين، بل من هو في سعادة ونعيم بحاجة للتوقف قليلا أمام هذه الأدعية لحاجته لإستمرار هذا النعيم بتكرار التبرؤ من الحول والقوة مظهرا إفتقاره الدائم لله، وشكر ه على فضله، فبالشكر تدوم النعم.

1. دعاء الرسول ﷺ عند الكرب. هذا الدعاء فيه تحقيق التوحيد وتَأَلُّهُ العبد ربه وتعلق رجاءه به وحده لا شريك له.

الكَرْب: هو المحنة والبلاء.

2. علم الرسول ﷺ أسماء بنت عميس هذا الدعاء لتقوله عند الكرب.

3. أخبر النبي ﷺ أصحابه أنها، من كنوز الجنة: قولها يحصل ثوابا نفيسا يدخر لصاحبه في الجنة، والمعنى أنه، لا حول: لا حيلة للعبد في دفع شر، ولا قوة: في جلب خير إلا بإرادة الله تعالى.

4. قالها إبراهيم عليه السلام، حين أُلقي في النار، وقالها الرسول محمد ﷺحين ﴿قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾، فإستجاب الله لهم ﴿فَانقَلَبُواْ بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ﴾ آل عمران:174

حَسْبُنَا اللَّهُ: أي كافينا كلّ ما أهَمَّنا، فلا نتَوَكَّل إلاَّ عليه ولا نعتمد إلاَّ عليه كما قال سبحانه: ﴿وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾الطلاق:3

5. ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾

6. اللَّهُمَّ أْجُرْنِي فِي مُصِيبَتِي وَأَخْلِفْ لِي خَيْرًا مِنْهَا.

7. يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ بِرَحْمَتِكَ أَسْتَغِيثُ.

5. يكفي من هذا الدعاء بشارة الله للداعي به ﴿وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ❖ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُواْ إِنَّا لِلّهِ وَإِنَّـا إِلَيْهِ رَاجِعونَ﴾ البقرة:155-156

والبشارة هي أنه تعالى جمع للصابرين ثلاثة أمور لم يجمعها لغيرهم وهي الصلاة منه عليهم ورحمته لهم وهدايته إياهم ﴿أُولَـئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَـئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ﴾البقرة157، وهذه الكلمة من أبلغ علاج المصائب، لأنها تتضمن أصلين عظيمين إذا تحقق العبد بمعرفتهما تسلى عن مصيبته:

الأول: أن العبد وأهله وماله، ملك لله عز وجل حقيقة، وقد جعله عند العبد عارية، فإذا أخذه منه، فهو كالمعير يأخذ متاعه من المستعير.

والثاني: أن مصير العبد ومرجعه إلى الله مولاه الحق، ولا بد أن يخلف الدنيا وراء ظهره، ويجيء ربه فرداً كما خلقه أول مرة بلا أهل ولا مال ولا عشيرة، ولكن بالحسنات والسيئات.

6. سمعت أم سَلَمَةَ الرسول ﷺ يقول:«مَا مِنْ مُسْلِمٍ تُصِيبُهُ مُصِيبَةٌ فَيَقُولُ مَا أَمَرَهُ اللهُ، إِنَّا للهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ اللَّهُمَّ أْجُرْنِي فِي مُصِيبَتِي وَأَخْلِفْ لِي خَيْرًا مِنْهَا،إِلاَّ أَخْلَفَ اللهُ لَهُ خَيْرًا مِنْهَا ». فَلَمَّا مَاتَ أَبُو سَلَمَةَ قُلْتُ أَيُ الْمُسْلِمِينَ خَيْرٌ مِنْ أَبِي سَلَمَةَ، ثُمَّ إِنِّي قُلْتُهَا فَأَخْلَفَ اللهُ لِي رَسُولَ اللهِ ﷺ. أْجُرْنِي فِي مُصِيبَتِي: من الأجر، وهو الثواب.

7. من دعاء الرسول ﷺ إذا كربه أمر، كما روى أنس بن مالك. وكان هذا الدعاء من أدعية الكرب لما تضمنه من التوحيد والإستغاثة ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ﴾الأنفال:9، والإستغاثة هنا بصفة الله وهي رحمة أرحم الراحمين، والتوسل إليه باسمين عليهما مدار الأسماء الحسنى كلها وهما (الحي القيوم) وذكر ابن تيمية أن من واظب على هذا الدعاء حصلت له حياة القلب ولم يمت قلبه.

8. رَبَّ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ.

9. ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ﴾

10. ﴿أُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ﴾

8. دعاء النبي أيوب عليه السلام، حين أصابه من البلاء ولم يبق منه سليم سوى قلبه ولسانه، يذكر بهما الله عز وجل﴿وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾، فأُجيبت دعوته ﴿فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِن ضُرٍّ﴾ الأنبياء:83-84.

ذكر ابن القيم أن: "هذا الدعاء جمع بين حقيقة التوحيد وإظهار الفقر والفاقة إلى ربه ووجود طعم المحبة له تعالى، والتوسل والإقرار له بصفة الرحمة وأنه أرحم الراحمين. ومتى وجد المُبتلى هذا كشف عنه بلواه، وقد جُرّب أنه من قالها سبع مرات ولا سيما مع هذه المعرفة كشف الله ضره". وقد يكون مقصد ابن القيم من تكرارها سبع مرات، هو الإلحاح على الله تعالى بالدعاء.

9. دعاء نبي الله يعقوب عليه السلام، بعد أن ألقى أبناءه أخيهم يوسف في البئر، كاذبين عليه بأن الذئب أكل أخيهم ﴿وَجَاءُوا عَلَىٰ قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ﴾ يوسف: 18 ، الصبر الجميل: الذي لا جزع فيه و لا شكوى. وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ: على ما تذكرون من الكذب. وفي حديث عائشة في الإفك قولها رضي الله عنها: «والله لا أجد لي ولكم مثلاً إلا كما قال أبو يوسف: ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ﴾ ».

10. دعاء الرجل الصالح، وهو مؤمن من آل فرعون حين كذب قومه موسى عليه السلام. أُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ: أتوكل على الله وأستعينه. إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ: هو بصير بهم فيهدي من يستحق الهداية ويضل من يستحق الإضلال.

فإستجاب الله دعائه﴿فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ﴾ غافر:45 فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا: في الدنيا والآخرة، وأما في الدنيا فنجاه الله تعالى مع موسى عليه السلام، وأما في الآخرة فبالجنة. وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ:وهو الغرق في اليم ثم النقلة منه إلى الجحيم.

1. ﴿رَبِّ انصُرْنِي عَلَى الْقَوْمِ الْمُفْسِدِينَ﴾

2. ﴿رَبَّنَا لاَ تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾

3. ﴿رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾

4. ﴿رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْراً وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾

لا يحب الله أن يدعو أحد على أحد ﴿ إِلاَّ مَن ظُلِمَ ﴾ فإنه قد أُرخص له أن يدعو على من ظَلَمه، من غير أن يعتدي عليه، وليقل: اللهم أعني عليه، واستخرج حقي منه، وإن صبر فهو خير له. كما ذكر ابن عباس في تفسير قوله تعالى ﴿لاَّ يُحِبُّ اللهُ الْجَهْرَ بِالسُّوَءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلاَّ مَن ظُلِمَ وَكَانَ اللهُ سَمِيعاً عَلِيماً﴾النساء:148

وفي الحديث، سُرق شيء لعائشة رضي الله عنها فجعلت تدعو على من سرقه، فقال لها الرسول ﷺ: «لاَ تُسَبِّخِي عَنْهُ». أبو داود 1499، أي لا تخففي عنه العقوبة وتنقصي أجرك في الآخرة بدعائك عليه.

وللمظلوم دعوة مُجابة لا حجاب بينها وبين الله، أيا كان دينه، فمن المهم إغتنامها بالدعاء للنفس بما ورد في هذه الأدعية من الخير والعز والنصر والنجاة، بصدق التوكل على الله.

1. دعاء لوط عليه السلام، حين استنصر الله على قومه المجاهرين بالمعاصي.

2. دعاء قوم موسى عليه السلام، خوفا من آل فرعون. لا تجعلنا فتنة: لا تسلطهم علينا فيفتنونا.

3. دعاء موسى عليه السلام، حين بلغه أن فرعون ينوي قتله، وهو ذات الدعاء الذي دعت به ﴿امْرَأَةَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِندَكَ بَيْتاً فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِن فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ التحريم:11

4. دعاء جنود (طالوت) ملك إسرائيل، وكان فيهم النبي داود عليه السلام، ﴿وَلَمَّا بَرَزُواْ لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالُواْ... ﴾ لما واجهوهم بقلة عددهم مقابل كثرة جنود (جالوت).

أفرغ علينا صبراً: أنزل علينا صبراً من عندك. وثبت أقدامنا: في لقاء الأعداء، وجنبنا الفرار والعجز.

فنصرهم الله ﴿فَهَزَمُوهُم بِإِذْنِ اللهِ﴾ غلبوهم بنصر الله لهم، وقتل داود جالوت.

وكان طالوت قد وعده إن قتله أن يزوجه ابنته، ويشركه في أمره، ففي له ثم آل المُلك إلى داود عليه السلام مع ما منحه الله من النبوة العظيمة.

5. اللَّهُمَّ إِنَّا نَجْعَلُكَ فِي نُحُورِهِمْ، وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ شُرُورِهِمْ.

6. اللَّهُمَّ اكْفِنِيهِمْ بِمَا شِئْتَ.

7. اللَّهُمَّ أَنْجِ الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ،
اللَّهُمَّ اشْدُدْ وَطْأَتَكَ عَلَى (أعداء الدين)،
اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا سِنِينَ كَسِنِي يُوسُفَ.

8. اللَّهُمَّ مُنْزِلَ الْكِتَابِ، سَرِيعَ الْحِسَابِ،
اهْزِمِ الأَحْزَابَ، اهْزِمْهُمْ وَزَلْزِلْهُمْ.

الدعاء للمشركين والضالين

9. اللَّهُمَّ اهْدِهِمْ وَائْتِ بِهِمْ.

5. دعاء الرسول ﷺ، كان يقوله إذا خاف قوما. والنحر: أعلى الصدر من العنق، وخصه بالذكر لأن العدو يستقبل به عند المناهضة للقتال، والمعنى نسألك أن تصد صدورهم وتدفع شرورهم وتحول بيننا وبينهم.

6. رواه مسلم عن دعاء الغلام المؤمن حين أراد الملك الكافر قتله فنجا باللجوء لله بهذا الدعاء،وأصله في البخاري، أن الرسول ﷺ دعا على قريش بسنين قحط حين تأخرت بالإسلام: « اللَّهُمَّ اكْفِنِيهِمْ بِسَبْعٍ كَسَبْعِ يُوسُفَ »-أي السبع سنوات العجاف في زمن يوسف-فأصابت قريش سنة حصت كل شيء حتى أكلوا العظام، فعز من قائل﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾البقرة:137

7. من دعاء الرسول ﷺ على كفار قبيلة مضر. اشْدُدْ وَطْأَتَكَ: خذهم بشدة، وأصلها من الوطء بالقدم والمراد الإهلاك. كَسِنِي يُوسُفَ: مثل السنين المجدبة التي حدثت في زمان يوسف عليه السلام.

8. دعاء الرسول ﷺ على الأحزاب في غزوة الأحزاب، وقد استجاب الله دعاءه، ونصره عليهم ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحاً وَجُنُوداً لَّمْ تَرَوْهَا وَكَانَ اللهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيراً﴾الأحزاب:9

9. من دعاء الرسول ﷺ ، حين طلب منه أحد الصحابة أن يدعو على بني دوس لأنهم رفضوا الدخول في الإسلام، لكنه ﷺ دعا لهم:«اللَّهُمَّ اهْدِ دَوْسًا وَائْتِ بِهِمْ»، فاستجاب الله لدعائه واهتدوا للإسلام. وكان ﷺ يدعو للمشركين حيث تُؤمن غائلتهم ويُرجى تألُّفهم، وكان يدعو عليهم حيث تشتد شوكتهم ويكثر أذاهم. وفي حديث آخر قيلَ:«يَا رَسُولَ اللهِّ ادْعُ عَلَى الْمُشْرِكِينَ»، قَالَ: « إِنِّي لَمْ أُبْعَثْ لَعَّانًا وَإِنَّمَا بُعِثْتُ رَحْمَةً». مسلم 6778 وعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ : لَمْ يَكُنِ النَّبِيُّ ﷺ سَبَّاباً وَلاَ فَحَّاشاً وَلاَ لَعَّاناً، كَانَ يَقُولُ لأَحَدِنَا عِنْدَ الْمَعْتَبَةِ : « مَا لَهُ، تَرِبَ جَبِينُهُ» البخاري 6031، دعاء له بالعبادة كأن يصلي فيترب جبينه.

1. ﴿رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَإِلاَّ تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُن مِّنَ الْخَاسِرِينَ﴾

2. اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ زَوَالِ نِعْمَتِكَ وَتَحَوُّلِ عَافِيَتِكَ وَفُجَاءَةِ نِقْمَتِكَ وَجَمِيعِ سَخَطِكَ.

3. اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ جَهْدِ الْبَلاَءِ، وَدَرَكِ الشَّقَاءِ، وَسُوءِ الْقَضَاءِ، وَشَمَاتَةِ الأَعْدَاءِ.

4. ﴿رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ ❖ وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَن يَحْضُرُونِ﴾

5. اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا عَمِلْتُ وَمِنْ شَرِّ مَا لَمْ أَعْمَلْ.

حقيقة الاستعاذة هي الهروب من شيء تخافه إلى من يعصمك منه، ومعناها هو اللجوء والتحرز والاعتصام بالله من أمر ما، كما ورد هنا، من سخط الله والجهل وشر الخلق وشر النفس ونحوه، ومن التجأ بباب الله لا يرده ولا يخذله.

1. دعا النبي نوح عليه السلام الله أن ينجي ابنه من الطوفان، فأجابه الله ﴿إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ﴾ ثم نهاه عن السؤال بغير علم ﴿فَلاَ تَسْأَلْنِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّيَ أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾هود:46، فإستعاذ نوح عليه السلام من الجهل مستغفرا عما بدا منه.

2. من دعاء الرسول ﷺ. زوال النعمة: ذهابها من غير بدل. تحول العافية: إبدال الصحة بالمرض والغنى بالفقر. فجاءة نقمتك: المكافأة بالعقوبة والانتقام بالغضب والعذاب، وخصها بالذكر لأنها أشد. جميع سخطك: جميع آثار غضبك.

3. كان الرسول ﷺ يتعوذ من هذه الأمور ويداوم على ذلك. جهد البلاء: شدة المشقة، و قلة المال وكثرة العيال. درك الشقاء: الإدراك واللحاق بالشدة والعسر، ويطلق على السبب المؤدي للهلاك. سوء القضاء: عام في النفس والمال والأهل والخاتمة والمعاد. شماتة الأعداء: فرحهم ببلية تنزل بي.

4. أرشد الله تعالى نبيه ﷺ للاستعاذة بهذه الصيغة﴿وَقُل..﴾ همزات الشياطين: نزغات الشياطين الشاغلة عن ذكر الله. أن يحضرون: معي في أموري.

5. سُئلت عائشة عما كان يدعو به الرسول ﷺ، فذكرت هذا الدعاء.

6. اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ،
وَمِنْ أَنْ أُرَدَّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ.

7. اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْعَجْزِ وَالْكَسَلِ وَالْجُبْنِ وَالْبُخْلِ وَالْهَرَمِ وَعَذَابِ الْقَبْرِ اللَّهُمَّ آتِ نَفْسِي تَقْوَاهَا وَزَكِّهَا أَنْتَ خَيْرُ مَنْ زَكَّاهَا أَنْتَ وَلِيُّهَا وَمَوْلاَهَا.
اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عِلْمٍ لاَ يَنْفَعُ وَمِنْ قَلْبٍ لاَ يَخْشَعُ وَمِنْ نَفْسٍ لاَ تَشْبَعُ وَمِنْ دَعْوَةٍ لاَ يُسْتَجَابُ لَهَا.

8. اللَّهُمَّ إِنِّى أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكَسَلِ وَالْهَرَمِ وَالْمَغْرَمِ وَالْمَأْثَمِ، اللَّهُمَّ إِنِّى أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ النَّارِ وَفِتْنَةِ النَّارِ وَعَذَابِ الْقَبْرِ، وَشَرِّ فِتْنَةِ الْغِنَى، وَشَرِّ فِتْنَةِ الْفَقْرِ، وَمِنْ شَرِّ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَّالِ، اللَّهُمَّ اغْسِلْ خَطَايَاىَ بِمَاءِ الثَّلْجِ وَالْبَرَدِ، وَنَقِّ قَلْبِى مِنَ الْخَطَايَا، كَمَا يُنَقَّى الثَّوْبُ الأَبْيَضُ مِنَ الدَّنَسِ، وَبَاعِدْ بَيْنِى وَبَيْنَ خَطَايَاىَ كَمَا بَاعَدْتَ بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ.

9. أَعُوذُ بِعِزَّتِكَ الَّذِي لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ،
الَّذِي لاَ يَمُوتُ وَالْجِنُّ وَالإِنْسُ يَمُوتُونَ.

6. أصل الفتنة الامتحان والاختبار. فتنة المحيا: زمن الحياة، وقيل أن فتنة الدنيا هي فتنة المسيح الدجال. فتنة الممات: زمن الموت من أول النزع. أرذل العمر: الذي يأتي بعد الهرم.

7. من دعاء النبي محمد ﷺ. نفس لاتشبع: استعاذة من الحرص والطمع والشره وتعلق النفس بالآمال البعيدة. زكها: طهرها. خير من زكاها: لفظة خير ليست للتفضيل، بل معناه لا مزكى لها الا أنت كما قال أنت وليها.

8. من دعاء النبي محمد ﷺ. الهرم: الزيادة في كبر السن. المأثم والمغرم: وهى ما يلزم الشخص أداؤه كالدين. قال قائل للرسول ﷺ: « مَا أَكْثَرَ مَا تَسْتَعِيذُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مِنَ الْمَغْرَمِ ؟ »، قال: « إِنَّ الرَّجُلَ إِذَا غَرِمَ حَدَّثَ فَكَذَبَ وَوَعَدَ فَأَخْلَفَ ». البخاري 2397 فتنة النار: هي سؤال الخزنة على سبيل التوبيخ ﴿كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ﴾ الملك: 8. فتنة القبر: هى سؤال الملكين. من شر فتنة الغنى: فتنة الغنى في الحرص على جمع المال وحبه حتى يكسبه من غير حله، وبمنعه من واجبات إنفاقه وحقوقه. من شر فتنة الفقر: يراد به الفقر المدقع الذي لا يصحبه خير ولا ورع حتى يتورط صاحبه بسببه، ولا يبالى على أي حرام وثب. اللهم اغسل عني خطاياي بماء الثلج والبرد: جعل الخطايا بمنزلة النار لكونها تؤدى إليها، فعبر عن إطفاء حرارتها بالغسل تأكيدا في إطفائها.

9. من دعاء النبي محمد ﷺ، وفيه تأكيد على موت الجن.

- اللَّهُمَّ إنِّي أَسْتَخِيرُكَ بِعِلْمِكَ، وَأَسْتَقْدِرُكَ بِقُدْرَتِكَ، وَأَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ، فَإِنَّكَ تَقْدِرُ وَلاَ أَقْدِرُ، وَتَعْلَمُ وَلاَ أَعْلَمُ، وَأَنْتَ عَلاَّمُ الْغُيُوبِ،

اللَّهُمَّ فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ هَذَا الأَمْرَ (تُسَمِّي الأمر)،

خَيْرًا لِي فِي دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أَمْرِي، وَ فِي عَاجِلِ أَمْرِي وَآجِلِهْ،

فَاقْدُرْهُ لِي، وَيَسِّرْهُ لِي، ثُمَّ بَارِكْ لِي فِيهِ،

اللَّهُمَّ وَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهُ شَرٌّ لِي فِي دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أَمْرِي وَفِي عَاجِلِ أَمْرِي وَآجِلِهِ،

فَاصْرِفْنِي عَنْهُ، وَاقْدُرْ لِي الْخَيْرَ حَيْثُ كَانَ، ثُمَّ رَضِّنِي بِهِ .

عوَّض الرسول ﷺ أمته بهذا الدعاء، ليكون مخرجا لهم من الحيرة والتردد التي كانت تدفعهم في الجاهلية للتطير والتنجيم و الإستقسام بالأزلام يطلبون بها علمَ ما قُسِمَ لهم في الغيب. ويكون هذا الدعاءُ، هو الطالعُ الميمونُ السعيد، لأهل السعادة والتوفيق، لا طالع أهل الشرك.

- عَنْ جَابِرٍ ﷺ قَالَ: "كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُعَلِّمُ أَصْحَابَهُ الِاسْتِخَارَةَ فِي الأُمُورِ كُلِّهَا، كَمَا يُعَلِّمُ السُّورَةَ مِنَ الْقُرْآنِ:« إِذَا هَمَّ أَحَدُكُمْ بِالأَمْرِ فَلْيَرْكَعْ رَكْعَتَيْنِ مِنْ غَيْرِ الْفَرِيضَةِ ثُمَّ لِيَقُلِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَخِيرُكَ بِعِلْمِكَ ...».

كَالسُّورَةِ مِنَ الْقُرْآنِ: لشدة حاجتهم إلى الاستخارة في الحالات كلها كشدة حاجتهم إلى القراءة في كل الصلوات. إِذَا هَمَّ: يحتمل أن يكون المراد بالهم العزيمة، لأن الخاطر لا يثبت فلا يستمر إلا على ما يقصد التصميم على فعله من غير ميل. وإلا لو استخار في كل خاطر لاستخار فيما لا يعبأ به ، فتضيع عليه أوقاته.

وَأَسْتَقْدِرُكَ: إجعل لي على ذلك قدرة، وقيل أن تقدره لي، والمراد بالتقدير التيسير.

وَأَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ: إشارة إلى أن إعطاء الرب فضل منه، وليس لأحد عليه حق في نعمه. فَاصْرِفْنِي عَنْهُ: من علامات عدم القبول أن يُصرف الإنسان عن الشيء، وعلامات الصرف:ألا يبقى قلبه بعد صرف الأمر عنه متعلقا به.

ثُمَّ رَضِّنِي بِهِ: اجعلني به راضيا، والرضا سكون النفس إلى القضاء.

الإستخارة هي: طلب خير الأمرين، أي الأقدام على الأمر أو الإحجام عنه.

حكم الإستخارة: سُنَّة، إذا هم بأمر مباح والتبس عليه وجه الصواب والخير فيه، ولم يتبين له رجحان فعله، ولا عاقبته ولا مستقبله. والاستخارة تكون في الأمور المباحة، ولا تكون في الحرام والمكروه، ولا في الواجبات والمندوبات وصنائع المعروف، والاستخارة في المندوبات تكون عند تعارض أمران أيهما يبدأ به أو يقتصر عليه.

والحكمة من مشروعية الاستخارة: التسليم لأمر الله، والالتجاء إليه، والتبرؤ من الحول والقوة برد الأمور كلها إليه سبحانه، للجمع بين خيري الدنيا والآخرة.

صفة الاستخارة: إختلف العلماء حولها، فبعضهم قال تجوز بالدعاء فقط في أي وقت من الأوقات، إذا تعذرت الاستخارة بالصلاة والدعاء معا، وبعضهم إشترط أن يصلي ركعتين من غير الفريضة، ولو كانتا من السنن الراتبة، أو تحية المسجد، والأولى تخصيص ركعتين مستقلتين، في أي وقت من الليل أو النهار، في غير أوقات الكراهة، إلا في أمر يُخشى فواته قبل خروج وقت النهي.

و النية بالإستخارة قبل الصلاة، بعضهم إشترطها وبعضهم لم يشترطها.

ولا يشترط إنشراح صدر، أو رؤية في المنام، فلم يرد في الحديث أي منهما، لكن إن انشرح صدره بأحد الأمرين بالإقدام أو الإحجام فليأخذ بما ينشرح به صدره.

1. اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِحَيِّنَا وَمَيِّتِنَا، وَصَغِيرِنَا وَكَبِيرِنَا، وَذَكَرِنَا وَأُنْثَانَا، وَشَاهِدِنَا وَغَائِبِنَا، اللَّهُمَّ مَنْ أَحْيَيْتَهُ مِنَّا فَأَحْيِهِ عَلَى الإِيمَانِ، وَمَنْ تَوَفَّيْتَهُ مِنَّا فَتَوَفَّهُ عَلَى الإِسْلاَمِ، اللَّهُمَّ لاَ تَحْرِمْنَا أَجْرَهُ، وَلاَ تُضِلَّنَا بَعْدَهُ.

2. اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ وَارْحَمْهُ، وَعَافِهِ وَاعْفُ عَنْهُ، وَأَكْرِمْ نُزُلَهُ وَوَسِّعْ مُدْخَلَهُ، وَاغْسِلْهُ بِالْمَاءِ وَالثَّلْجِ وَالْبَرَدِ، وَنَقِّهِ مِنَ الْخَطَايَا كَمَا نَقَّيْتَ الثَّوْبَ الأَبْيَضَ مِنَ الدَّنَسِ، وَأَبْدِلْهُ دَارًا خَيْرًا مِنْ دَارِهِ، وَأَهْلاً خَيْرًا مِنْ أَهْلِهِ، وَزَوْجًا خَيْرًا مِنْ زَوْجِهِ، وَأَدْخِلْهُ الْجَنَّةَ وَأَعِذْهُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ وَمِنْ عَذَابِ النَّارِ.

3. اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ وَارْفَعْ دَرَجَتَهُ فِي الْمَهْدِيِّينَ، وَاخْلُفْهُ فِي عَقِبِهِ فِي الْغَابِرِينَ، وَاغْفِرْ لَنَا وَلَهُ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ، وَافْسَحْ لَهُ فِي قَبْرِهِ، وَنَوِّرْ لَهُ فِيهِ.

4. اللَّهُمَّ إِنَّ فُلاَنَ بْنَ فُلاَنٍ فِي ذِمَّتِكَ وَحَبْلِ جِوَارِكَ، فَقِهِ مِنْ فِتْنَةِ الْقَبْرِ وَعَذَابِ النَّارِ، وَأَنْتَ أَهْلُ الْوَفَاءِ وَالْحَقِّ، فَاغْفِرْ لَهُ وَارْحَمْهُ إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ.

من فارقوا الدنيا من أهلك وأحبتك هم الآن بأمس الحاجة لدعوة تنجيهم مما هم فيه، كما ستكون أنت أيضا في مثل حاجتهم الماسة لدعاء ذويك إذا فارقت الحياة.
دعاءك لهم، ثوابه أسرع وأعظم من بقية الأعمال من صدقة أو حج عنهم
﴿إِنَّ صَلاَتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ﴾التوبة:103

1. دعاء النبي ﷺ لجنازة صلى عليها. وشمل هذا الدعاء الميِّت وغيرَه من المسلمين الأحياء منهم والأموات، لأنَّ الجميعَ مشتركون في الحاجة إلى مغفرة الله ورحمته، ومن دعا بهذه الدعوة فله بكلِّ واحد من المسلمين والمسلمات المتقدِّمين منهم والمتأخرين حسنة.

2. تمنى راوي الحديث عوف بن مالك ﷺ، أن يكون هو الميت لما سمع هذا الدعاء من النبي ﷺ لإحدى الجنائز حين صلى عليها.
عافه: من المعافاة، أي خلصه من المكاره. وأكرم نزله: النُزُل، ما يُعَدُّ للنازل، من الضيافة، أي أحسن نصيبه من الجنة. ﴿كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلاً﴾الكهف:107 ووسع مدخله: أي قبره ومنزله في الجنَّة. وَاغْسِلْهُ بِالْمَاءِ وَالثَّلْجِ وَالْبَرَدِ: التوكيد في التطهير من الخطايا و محوها عنه، والثلج والبرد ماءان مقصوران على الطهارة لم تمسهما الأيدي ولم يمتهنهما استعمال. وكان ضرب المثل بهما آكد في بيان ما أراده من التطهير، وقيل يحتمل أنه جعل الخطايا بمنزلة نار جهنم لأنها مؤدية إليها، فعبر عن إطفاء حرارتها بالغسل.

3. من دعاء الرسول ﷺ لأبي سلمة ﷺ حين وفاته. واخلفه في عقبه: أي كن خليفة له في ذريته. في الغابرين: الباقين. في المهديين: الذين هداهم الله للإسلام سابقا والهجرة إلى خير الأنام، وقيل الذين هُدُوا إلى الصراط المستقيم.

4. من دعاء الرسول ﷺ بعد صلاته على رجل من المسلمين. في ذمتك: في أمانك. وحبل جوارك: الحبل العهد، أي في كنف حفظك وعهد طاعتك، والمراد بالجوار الأمان. وأنت أهل الوفاء: بالوعد فإنك لا تخلف الميعاد.

1. ﴿رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الأَبْرَارِ ❖ رَبَّنَا وَآتِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَى رُسُلِكَ وَلا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّكَ لا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ﴾

2. ﴿أَنتَ وَلِيِّي فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِماً وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ﴾

3. اللَّهُمَّ إِنَّا نسألكَ الفِرْدَوْسَ الأعلى.

4. ﴿رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾

5. ﴿وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾

6. ﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ❖ وَسَلامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ ❖ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾

7. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّد، وَعَلَى آلِ مُحَمَّد، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّد، وَعَلَى آلِ مُحَمَّد، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ.

1. دعاء المؤمنين من أمة محمد ﷺ ،الذين وصفهم الله بأولي الألباب أي العقول.

﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلاَفِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لأُوْلِي الأَلْبَابِ ❖ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ﴾ آل عمران: 190-191

و بعد دعائهم ﴿فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لاَ أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى﴾ آل عمران:195 منادياً ينادي للإيمان: داعياً يدعو إلى الإيمان، وهو الرسول ﷺ فاستجبنا له واتبعناه.

توسلوا إلى الله بإيمانهم، من باب التوسل إلى الله تعالى بالأعمال الصالحة، كما توسُّل النفر الثلاثة بأعمالهم عندما انطبقت عليهم الصخرة وهم في الغار، فاستجاب الله دعاءَهم وفرج همَّهم.

2. دعاء يوسف عليه السلام، قال عنه ابن القيم: "جمعت هذه الدعوة الإقرار بالتوحيد والاستسلام للرب وإظهار الافتقار إليه والبراءة من موالاة غيره، وكون الوفاة على الإسلام أجلّ غايات العبد وأن ذلك بيد الله لا بيد العبد والاعتراف بالمعاد وطلب مرافقة السعداء".

3. حث الرسول ﷺ أصحابه على سؤال الله جنة الفردوس بعد أن وصف مكانتها العالية :«إِنَّ فِي الْجَنَّةِ مِائَةَ دَرَجَةٍ أَعَدَّهَا اللهُ لِلْمُجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِهِ، كُلُّ دَرَجَتَيْنِ مَا بَيْنَهُمَا كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ، فَإِذَا سَأَلْتُمُ اللهَ فَسَلُوهُ الْفِرْدَوْسَ، فَإِنَّهُ أَوْسَطُ الْجَنَّةِ وَأَعْلَى الْجَنَّةِ، وَفَوْقَهُ عَرْشُ الرَّحْمَنِ، وَمِنْهُ تَفَجَّرُ أَنْهَارُ الْجَنَّةِ».

4. دعاء إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام. رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا: صالح أعمالنا ودعاءنا، إنك أنت السميع لأقوال عبادك، العليم بأحوالهم.

5. إستكمالا لدعاء إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام، سألاه التوبة مع عصمتهما تواضعاً وتعليماً لذريتهما.

6. تنزيه الله تعالى عما يقول المكذبون. وَسَلاَمٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ: سلام الله عليهم في الدنيا والآخرة. وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ: له الحمد في الأولى والآخرة في كل حال.

وتأكيدا لختم الدعاء بحمد الله والثناء عليه، جاءت آية أخرى في صفة أهل الجنة ﴿دَعْوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلاَمٌ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ يونس:10

7. صفة الصلاة على النبي ﷺ ، كما وردت في الصحيحين.

الفصل الرابع

الأذكار

فضائل سور القرآن

1. الفـــاتحـــــة [1]	
السَّبْعُ الْمَثَانِي.	لأنها تُثنى كل ركعة أي تُعاد، وقيل لأنها يُثنَى بها على الله تعالى، وقيل لأنها استثنيت لهذه الأمة لم تنزل على من قبلها.
اَلْقُرْآنُ الْعَظِيمُ.	أي أعظم سورة في القرآن، والمراد عظم القدر بثواب قراءتها وإن كان غيرها أطول.
رُقْيَةٌ.	لأنها مبدأ القرآن وحاوية لجميع علومه،مما يقتضى أنها كلها موضع الرقية.
نور.	أمر عظيم، نيّر، تبيّن لقارئها وتنوره.
لَنْ تَقْرَأَ بِحَرْفٍ مِنْهُا إلاَّ أُعْطِيتَهُ.	(حرفا منهما) أي: ما فيه من الدعاء، إلا أعطيت مقتضاه.
2. البقـــرة [2]	
طاردة للشياطين.	لكثرة أسماء الله تعالى فيها، وقيل فيها ألف أمر وألف نهي وألف حكم وألف خبر.
المنيرة.	سُميتا البقرة وآل عمران ،الزهراوين لنورهما و هدايتهما وعظيم أجرهما.
غمامة فوق حافظها.	ثوابها كغمامة سحابة تظل رأس الإنسان، يوم القيامة.
سربا طيور تحاج عن صاحبها.	تبسط أجنحتها في الهواء تدفعان الجحيم والزبانية.
أَخْذَهَا بَرَكَةٌ. وتَرْكَهَا حَسْرَةٌ.	البركة: الخير والنماء الحسرة: شدّة الحزن، والندم على مافات.
لاَتَسْتَطِيعُهَا الْبَطَلَةُ(السَّحَرَةُ).	أي لا يستطيع الساحر أن يحفظ البقرة، وقيل لا يؤثر في قارئها سحر السحرة.

3. آية الكرسي [3]	
أعظم آية في القرآن.	أعظم، لما جمعت من الإلوهية والوحدانية والحياة والعلم والملك والقدرة والإرادة، وهذه السبعة، أصول الأسماء والصفات.
يلازمك حافظ من الله	من عند الله ، أو حافظ من بأس الله.
لا يقربك شيطان.	لا يقربك الشيطان، ولا ذكر ولا أنثى من الجن.
4. خواتيم البقرة [4]	
الكافية.	تكفيه من قيام الليل، وقيل من الشيطان، وقيل من الآفات، ويحتمل من الجميع.
نور..إلاَّ أُعْطِيتَهُ.	سبق شرحه في الفاتحة
5. الكهف [5]	
عصمة من فتنة الدجال.	من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف عُصم من الدجال، وسبب ذلك ما في أولها من العجائب والآيات، فمن تدبرها لم يُفتتن بالدجال.
6. الإخلاص [6]	
تَعْدِلُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ.	قيل أن ثواب قراءتها يُضاعف بقدر ثواب قراءة ثلث القرآن بغير تضعيف. و قيل أن القرآن أنزل ثلاثاً: ثلث أحكام، وثلث وعد ووعيد، وثلث أسماء وصفات. وسميت بالإخلاص لأنها أخلصت للخبر عن الرب تعالى وصفاته دون ذكر خلقه وأحكامه وثوابه وعقابه.
7. المعوذات [7]	
لَمْ يُرَ ﷺ مِثْلُهُنَّ قَطُّ.	لم يكن آيات سورة كلهن تعويذا للقارئ غير هاتين السورتين. استعاذ بالله: أي التجأ إليه أو اعتصم به.
8. المُلك(تبارك) [8]	
شَفَعَتْ لِرَجُلٍ حَتَّى غُفِرَ لَهُ.	كان رجل يقرؤها ويعظم قدرها، فلما مات شفعت له حتى دُفع عنه عذابه، ويحتمل أن يكون بمعنى المستقبل أي تشفع لمن يقرؤها في القبر أو يوم القيامة.

تتكلم كثيرا طوال اليوم، فماذا يحب الله من كل كلامك؟.

كل ما تحبه أنت، تطلع عليه الشمس كل يوم، فما ظنك بشيء أفضل مما تطلع عليه الشمس؟:[9]

سُبْحَانَ اللَّه وَالْحَمْدُ للَّه وَلاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّه وَاللَّه أَكْبَرُ	-	1. أحب الكلام لله تعالى. 2. أحب للنبي ﷺ مما طلعت عليه الشمس. 3. بكلٍّ واحدة منهنّ صدقة. 4. خير وأبقى من المال والبنون. 5. خير من خادم(طاقة على العمل).

من مقعدك الذي أنت جالس عليه الآن، تستطيع أن تصل لمستوى محرري(الرقاب) العبيد والجواري، وتزيد رصيد حسناتك، وتخفض عدد سيئاتك، وتحيط نفسك بحماية عالية من الشيطان، وتكسب فوق كل ذلك الأفضلية على البشر:[10]

لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّه ، وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ	100 مرة	1. تعدل عتق عشر رقاب. 2. تُكتب له 100 حسنة. 3. وتُمحى عنه 100 سيئة. 4. حرز من الشيطان. 5. كسب الأفضلية على الناس.

قد لا نتصور أن خطايانا من الكثرة بحيث تصبح مثل زبد البحر، تلك الرغوة البيضاء فوق البحر، لكن تلك الخطايا رغم كثرتها وتكاثرها مع كل مد وجزر في حياتنا، يمكن محوها بثلاث كلمات فقط: [11]

سُبْحَانَ اللَّه وَبِحَمْدِه	100 مرة	1. محو الخطايا. 2. أحب الكلام لله. 3. من تسبيح الملائكة. 4. كسب 1000 حسنة. 5. أو محو 1000 سيئة.

مع حرصنا على أن نكون من أصحاب الموازين الثقيلة﴿فَمَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾المؤمنون:102، وخشيتنا من خفة الأوزان﴿وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُوْلَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ﴾المؤمنون:103، يبقى ما يحبه الله مطلب للعبد العارف بعظم وجلالة معية الله لعبده، هي كلمتان تجمع ثقل الموازين مع ما يحبه الله: [12]

سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ	-	ثقيلتان في الميزان، حبيبتان للرحمن

ذكر الله ليس بالكم فحسب، بل بالكيفية التي تنزه الله وتدين له بالوحدانية [13]

سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ عَدَدَ خَلْقِهِ، وَرِضَا نَفْسِهِ، وَزِنَةَ عَرْشِهِ، وَمِدَادَ كَلِمَاتِهِ	3 مرات	تعادل وقت تسبيح من الفجر للضحى

من فضل الله علينا أن يهبنا كنز من كنوز جنته، بكلمات معدودة: [14]

لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللَّهِ	1 مرة	كنز من كنوز الجنة

أقل من دقيقة واحدة، وتزيل ما يغشى قلبك من غفلة عن ذكر الله، وتزيل معها هموم جاثمة على صدرك، وتفتح على نفسك بابا عظيما من الرزق والبركة واليسر والسعادة: ﴿اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّاراً ❖ يُرْسِلِ السَّمَاء عَلَيْكُم مِّدْرَاراً ❖ وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَاراً﴾ نوح: 10-12، [15]

أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ	100 مرة	تزيل ما يغشى القلب من غفلة، وتجلب الرزق

الفرار من الحروب في الدفاع عن البلاد أو لنشر الدين، جبن وخيانة ومعصية، وغيرها من الصفات المشينة لهذا الفعل الذي لا يغتفر عند البشر، لكن عند الله تعالى الغفران قائم لهذا الفعل فما بالك بما دونه من الخطايا: [16]

أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الَّذِي لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ	-	غفر له وإن كان فر من الزحف

ماذا تعني صلاة الله علينا؟ ﴿هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلاَئِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيماً﴾الأحزاب:43. صلاة الله: رحمته وثناؤه علينا عند الملائكة، وصلاة الملائكة: الدعاء والإستغفار لنا.

﴿لِيُخْرِجَكُم﴾ ليديم إخراجه إياكم ﴿مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾: [17]

اللهم صلي وسلم على محمد	1 مرة	يصلي الله عليك عشر صلوات

بخير ولله الحمد

مهما بلغت درجة تمكن المرض من بدنك، فطالما بقي المرض بعيدا عن روحك فأنت بخير والحمد لله.

نعم بخير، لا ترفع حاجبيك متعجبا، فالخير لا نعرف ملامحه دائما مهما بلغ بنا العلم والحكمة، فهو قد يختبئ خلف مرض أو علة كما قد يختبئ وراء مصيبة أو حزن.

طالما أنت تحمل هذا الكتاب بيديك وتقرأه، فأنت بخير لأنك تبصر وتقرأ وتتفكر وتدرك.

أنت بخير، لأنها بوجعك تتلاشى خطاياك، كما قال أطهر الخلق ﷺ لامرأة تدعو على الحمى وهي تنتفض منها: « لاَ تَسُبِّى الْحُمَّى فَإِنَّهَا تُذْهِبُ خَطَايَا بَنِي آدَمَ كَمَا يُذْهِبُ الْكِيرُ خَبَثَ الْحَدِيدِ ».مسلم 6735

أنت بخير ، طالما أنفاسك تخرج ثم تعود إليك مجددا، مجددة لحظاتك في الحياة مهما بلغ أساها وحزنها.

أنت بخير، لأن نبي الأمة تنزل إليك بهدية إلهية في كلمات مقدسة ذات نور رباني يغشى ظلمة سم العقارب والأفاعي فيمحيه في لحظة إيمان حقيقية بكلمات الله التي تنفذ بحار ورائها أبحار وهي باقية لا تنفذ، فما الحال بسموم الجسم وأمراضه الأقل ضررا.

أنت بخير، إن ظننت بالخير، فظنك الحسن -كما سبق وذكرنا- يصنع طاقة إيجابية قوية داخلك، تتجاوب مع ذكرك الله ودعاءك إياه عز وجل.

قالت عائشة رضي الله عنها: "تفاءلوا بالخير تجدوه" . وحين سئل الرسول ﷺ عن الفأل، قَالَ عنه: « الْكَلِمَةُ الصَّالِحَةُ يَسْمَعُهَا أَحَدُكُمْ ». البخاري 5755- مسلم 5931

أذكار الشفاء

1.	الدعاء لله بأسماءه الحسنى.
2.	ذكر الله. (التهليل التسبيح التكبير الحمد والحوقلة، الإستغفار).
3.	سورة الفاتحة. وذكر ابن القيم أنه كان يقرأها سبع مرات، وقد يكون ذلك من باب الإلحاح على الله.
4.	المعوذات.
5.	سورة الإخلاص.
6.	آية الكرسي.
7.	خواتيم البقرة.
8.	اللَّهُمَّ رَبَّ النَّاسِ، أَذْهِبِ الْبَأْسَ، اشْفِهِ وَأَنْتَ الشَّافِي، لاَ شِفَاءَ إِلاَّ شِفَاؤُكَ، شِفَاءً لاَ يُغَادِرُ سَقَماً.[18]
9.	بِسْمِ اللَّهِ (3) مرات أَعُوذُ بِاللَّهِ وَقُدْرَتِهِ مِنْ شَرِّ مَا أَجِدُ وَأُحَاذِرُ (7) مرات.[19]

للأذكار مراتب متفاضلة فيما بينها:[1]

- أفضلُ الذكر القرآن الكريم:

أفضل ما يُذكر الله تعالى به هو كلامه، الذي يرفع مكانة المسلم في الدنيا والآخرة، و يأتي شفيعا له يوم القيامة.

ولبعض سور القرآن فضائل خاصة، الذي صحّ منها في الأسانيد –أي بدرجة صحيح-كما ذكر ابن القيم (الفاتحة، البقرة، آية الكرسي، خواتيم البقرة، آل عمران، و العشر آيات من أوّل سورة الكهف، الإخلاص، والمعوّذتين)، ويلي هذه الأحاديث وهو دونها في الصحة -أي بدرجة حسن- حديث (سورة المُلك تَبَارَكَ)، و(الكافرون) حسنه الترمذي والألباني.

ثم سائر الأحاديث بعدُ، موضوعةٌ –أي مكذوبة-على الرسول ﷺ.

- أفضلُ الذكر بعد القرآن الكريم، كلمات أربع
(سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ للَّهِ وَلاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ)

فضل التهليل

أفضل هؤلاء الكلمات الأربع، وأجلّهنّ هي كلمة التوحيد، ومنزلة التحميد والتسبيح من التهليل منزلة الفرع من الأصل، ومن فضائلها.

- أفضل الحسنات.[20]
- تُكتب في بطاقة صغيرة ، ترجح كفة 99 سجلا للذنوب يوم القيامة.[21]
- نجاة لقائلها من النار.[22]
- أفضل شُعب الإيمان.[23]
- أفضلُ الذّكر.[24]
- قائلها أسعد الناس بشفاعة النبي ﷺ.[25]

1. فقه الأدعية والأذكار، لمؤلفه الشيخ عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر.

فضل الحمد

- إذا أنشأ العبد الحمد من قِبَل نفسه دون أن يدفعه لذلك سبب كأكلٍ أو شُربٍ، أو حدوث نعمة، زاد ثوابه.
- ورد الحمد في القرآن الكريم في أكثر من أربعين موضعاً، و افتتح سبحانه القرآن الكريم بالحمد، و"الحميد" اسم من أسماء الله الحسنى.
- بيتُ الحمد، بيتٌ في الجَنّة، خُصَّ للذين يحمدون الله في السرّاء والضراء. [26]
- أُعطي الرسول ﷺ لواءَ الحمد، ليأوي إلى لوائه الحامدون لله من الأولين والآخرين. [27]
- أفضل الدعاء، ويؤيّد هذا المعنى قوله تعالى ﴿وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ﴾يونس:10. [28]
- الحمدلله تملأ الميزان، والميزان حجمه أكبر بكثير من حجم السموات والأرض. [29]

فضل التسبيح

- في قولنا : (سُبْحَانَكَ) تعظيم جلال الله وتنزيهه عن السوء، و تبرئته من الظلم، وإثبات العظمة له. أصل هذه الكلمة من السَّبح وهو البُعد، ومعنى تسبيحه تبعيده، أي إبعادُ صفات النقص من الله.
- ذَكرَ الله تعالى لفظة (سُبْحَانَ) في خمسة وعشرين موضعاً من القرآن، في ضمن كلٍّ واحد منها إثباتُ صفة من صفات المدح، أو نفيُ صفة من صفات الذم.
- ورد ذكر التسبيح في القرآن الكريم أكثر من ثمانين مرة، بصيغ مختلفة، و ذكر الله تعالى التسبيح في مُفتتح ثمان سُوَر من القرآن.
- ورد التسبيح في القرآن على نحو من ثلاثين وجهاً، ستة منها للملائكة، وتسعة لنبيّنا محمد ﷺ، وأربعة لغيره من الأنبياء، وثلاثة للحيوانات والجمادات، وثلاثة للمؤمنين خاصة، وستة لجميع الموجودات، ﴿سَبَّحَ للهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَهُوَ العَزِيزُ الحَكِيمُ﴾الحشر:1، حتى

الجماد منها ﴿ يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ﴾ معنى أوّبي أي سبِّحي مع داود النّهار كلّه إلى الليل ﴿وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُودَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ﴾الأنبياء:79

إنَّ هذه الكائنات تسبِّح الله تعالى تسبيحاً حقيقاً لا نفقهه ولا نسمعه ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعاً مُّتَصَدِّعاً مِّنْ خَشْيَةِ اللهِ﴾الحشر:21، فسبحان من جعل الحجارة تخشع له وتسجد وتهبط من خشيته ﴿وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللهِ﴾البقرة:74

فضل التكبير

التكبير هو تعظيم الربّ تبارك وتعالى وإجلاله، ويُراد به أن يكون (الله) عند العبد أكبر من كلّ شيء، ولهذا كان التكبير من شعائرُ الصلاة والأذان والأعياد والأماكن العالية.

و المسلم يكبر الله في اليوم والليلة في الصلوات الخمس المكتوبة مايقرب من 94 تكبيرة.

فضل الحوقلة

أورد بعض أهل العلم فضل (لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللَّه) ضمن الكلمات الأربع السابقة(سُبْحَانَ اللَّه وَالْحَمْدُ للَّه وَلاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ)، وقيل أنها كنز من كنوز الجنَّة لأنها تتضمّن التوكّل والافتقار إلى الله تعالى، وهي كلمة إسلام واستسلام، واستعانة وتفويض وتبرّؤ من الحول والقوَّة إلا بالله. لهذا يخطئ من يستخدمها في غير مقصودها ويجعلها كلمة استرجاع عند المصائب، فيقولها جزعاً لا صبراً.

لم يرد حصر معين لعدد مرات ذكرها، لكن القرطبي أشار بترديدها عشرين مرة في اليوم، وقد يكون قصده من ذلك عدد مرات ترديدنا الحوقلة مع المؤذن في الآذان والإقامة، فهي خمسة فروض، ولكل آذان حوقلتين ولكل إقامة حوقليتن، فيكون العدد عشرون في اليوم الواحد، والله أعلم.

فضل الإستغفار

- الاستغفار له شأنٌ عظيم ومكانةٌ عاليةٌ، فهو كما بيَّن شيخ الإسلام ابن تيمية: "يُخرج العبدَ من الفعلِ المكروه إلى الفعلِ المحبوب، ومن العمل الناقص إلى العمل التامِّ، ويرفعُ العبدَ من المقام الأدنى إلى الأعلى منه والأكمل"،ونُقل عن ابن تيمية قوله: "إنه ليقف خاطري في المسألة والشيء أو الحالة التي تشكل عليَّ، فأستغفر الله تعالى ألف مرة، أو أكثر أو أقل، حتى ينشرح الصدر وينحل إشكال ما أشكل".
- للمستغفرين عند الله أجوراً كريمة، وثمارُ الاستغفار في الدنيا والآخرة لا يحصيها إلاَّ الله، ولهذا كثرت النصوصُ القرآنية والأحاديثُ النبويةُ المرشدةُ إلى الاستغفار، والحاثَّةُ عليه، والمبيِّنةُ لفضله وعظيم أجره.
- أنه سبيل لنيل مطالبه الدنيوية من الذرية والمال والخصب والتوفيق، ورد عن الحسن البصري إن رجلا شكا إليه الجدب، وشكا إليه آخر الفقر، ثم شكا إليه آخر جفاف بستانه، وشكا إليه آخر عدم الولد، فقال لكل منهم:"استغفر الله" ثم تلا عليهم الآية: ﴿اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّاراً ❖ يُرْسِلِ السَّمَاء عَلَيْكُم مِّدْرَاراً ❖ وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعل لَّكُمْ أَنْهَاراً﴾ نوح: 10-12
- الاستغفار سبب للنجاة من عذاب الله ﴿وَمَا كَانَ اللهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾الأنفال:33
- من ثماره أيضا، نيل (طوبى)أشهر وأطيب شجر في الجنة، كما قال ﷺ:«طُوبَى لِمَنْ وَجَدَ فِي صَحِيفَتِهِ اسْتِغْفَارًا كَثِيرًا ». ابن ماجه 3950

وهذا غيض من فيض، فثمار الاستغفار أكثر من أن تُحصى هنا.

ثلث الليل

قال ﷺ: « يَنْزِلُ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الآخِرُ يَقُولُ: مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ ؟ مَنْ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ ؟ مَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ ؟». البخاري 1145- مسلم1808

يبدأ الليل بغروب الشمس وينتهي بطلوع الفجر، علما أن الليل والنهار يطولان ويقصران حسب اختلاف فصول السنة.

وهنا حساب منتصف و ثلث الليل بإعتبار أن:

- **أذان المغرب الساعة 7 مساء.**
- **وآذان الفجر الساعة 4 صباحا.**

طريقة حساب منتصف الليل:

- **نجمع عدد الساعات بين وقت المغرب ووقت الفجر، الناتج تسع ساعات.**
- **نقسم الناتج على 2، فيصبح أربع ساعات ونصف.**
- **أي أن منتصف الليل يبدأ بعد المغرب بأربع ساعات ونصف، أو قبل الفجر بنفس المدة.**
- **وبإضافة الناتج لوقت آذان المغرب، يتضح الوقت كالتالي:**

$$11:30 = 7 + 4:30$$

يبدأ منتصف الليل، الساعة 11:30 مساءً.

طريقة حساب ثلث الليل:

- **نفس الطريقة لكن نقسم على 3بدلا من 2، كالتالي:** $3 = 3/9$
- **الناتج ثلاث ساعات**
- **وبطرح الناتج من وقت آذان الفجر، يتضح الوقت كالتالي:**

$$1 = 3 - 4$$

يبدأ ثلث الليل، الساعة 1 صباحاً.

تفسير الآية عنوان الكتاب:

﴿ قُلْ مَا يَعْبَؤُاْ بِكُمْ رَبِّي لَوْلا دُعَاؤُكُمْ ﴾ [1]

تفسير ابن كثير:

لا يبالي ولا يكترث بكم إذا لم تعبدوه، فإنه إنما خلق الخلق ليعبدوه ويوحدوه ويسبحوه بكرة وأصيلاً.

تفسير القرطبي:

يقال: ما عبأت بفلان أي ما باليت به، و ما كان له عندي وزن ولا قدر. وأصل يعبأ من العبء وهو الثقل. أي لولا استغاثتكم إليه في الشدائد ونحو ذلك. وقيل أي ما خلقتكم ولي حاجة إليكم إلا تسألوني فأغفر لكم وأعطيكم.

التفسير الميسر:

أخبر الله تعالى أنه لا يبالي ولا يعبأ بالناس، لولا دعاؤهم إياه دعاء العبادة ودعاء المسألة.

1. الفرقان: 77، آخر آية من سورة الفرقان

الخاتـــــمـــة

إذا وصلت لهذه الصفحة الخاتمة ولم تجد نفسك متجدداً في صلتك مع الخالق، متقرباً إليه بمسافة أعمق، متحللا من بعض حمولات همك وحزنك وضيقك، فإن هناك خلل ما.

نعم أنت الآن بحاجة لهذا النفس العميق الذي تزفره وأنت تتساءل أين هذا الخلل؟.

الخلل عكس التوازن، والإتزان يحتاج منك أن تعي وتدرك ثقل الأشياء وموازينها.

بيدك الآن كلمات (أذكار وأدعية) ذات ثقل شديد يحقق لك التوازن في إنطلاقتك للأعلى.

إذن عوض أن تبحث عن الخلل، إبحث عن الإتزان وأنت تترك نفسك بين يدي كلمات الله ترتقي بها روحك معارج السماء.

أخيراً وليس آخرا، أرجو من الله أن تقع نسخة من هذا الكتاب بيد ذاك الشخص الذي سمعته يتأت في الأدعية أثناء الطواف، فكلي رجاء أنه بعد قراءة واستيعاب معنى الدعاء وآدابه، سيطوف بصمت هامساً في نفسه لربه بدعاء يعيه ويسعى إليه.

وبالله التوفيق

والحمد لله رب العالمين.

شكر خاص

- لكل من شجع على خروج الكتاب.
- لكل من قرأ وصحح على الطبعات السابقة.
- لمن ساهم ماديا في طباعة الكتاب.
- لكل من وزع الكتاب، فقد شاركنا الأجر بإذن الله، فالدال على الخير كفاعله.

جزا الله الجميع كل خير

هوامش الأدعية:

فاتحة الدعاء :

1. متفق عليه، صحيح البخاري، رقم الحديث 799-صحيح مسلم، رقم الحديث 1385 - الترمذي 3711 ابن ماجه 3932 ، حسنه الترمذي والألباني.
2. البخاري 796-مسلم 1100
3. البخاري 6357- مسلم 935،النسائي 1292- الترمذي 3814
4. الأنبياء: 87-88، الترمذي 3845

أسماء الله الحسنى:

1. الأعراف:180، البخاري 6410-مسلم 6985

اسم الله الأعظم:

1. أبى داود -1495الترمذي -3812ابن ماجه 3990-مسند أحمد 23667
2. أبى داود 987 مسند أحمد 19489
3. أبى داود -1497 الترمذي -3889ابن ماجه 3991-مسند أحمد 12534

الاستغفار:

1. البخاري 6306 .
2. الحشر: 10
3. نوح: 28
4. الأعراف:23
5. المؤمنون: 118
6. البخاري 6326
7. الترمذي 3926- أبو داود1519
8. البخاري 6398
9. البخاري 6361-مسلم 6787

التهجد والوتر:

1. البخاري 1120-مسلم،1844
2. مسلم 1118
3. أبو داود1427-النسائي 1756-الترمذي466
4. البخاري 6316-مسلم 1824

جوامع الدعاء:

1. البقرة: 201
2. البخاري2966-مسلم4640-الترمذي 3906
3. الترمذي3855
4. مسلم 7078
5. البخاري 6363
6. الترمذي 3897-أبو داود1512-ابن ماجه3962
7. ابن ماجه 3978
8. البخاري 6351 مسلم 6990
9. النسائي 1313

صلاح النفس:

1. التوبة:129
2. طه: 25، 26، 27، 28
3. الشعراء: 83
4. الكهف:10
5. آل عمران: 8
6. طه: 114
7. الإسراء:80
8. الأعراف: 47
9. النمل: 19
10. البخاري 6333
11. مسلم 7086
12. مسلم 7079
13. مسلم6921
14. النسائي 1312

صلاح الأهل :

1. الفرقان: 74
2. الأنبياء: 89
3. آل عمران: 38
4. الصافات: 100

5. إبراهيم:40
6. إبراهيم: 41
7. الإسراء:24
8. الأحقاف: 15
9. أبو داوود 971

دعاء الرزق:

1. آل عمران:26-27
2. القصص 24
3. مسلم 7026
4. ابن ماجه 978
5. أبو داود 1546- النسائي 5477
6. مسلم 7064

الهم والحزن :

1. البخاري 6346 - مسلم7097
2. أبو داود 1527-ابن ماجه4015
3. البخاري 6384 - مسلم7037
4. آل عمران:173، البخاري 4563
5. البقرة: 156، البخاري 42 مسلم 2165
6. مسلم 2165
7. الترمذي 3866
8. الأنبياء: 83
9. يوسف: 18، البخاري 2661 - مسلم 7196
10. غافر:44

المظلوم والخائف:

1. العنكبوت:30
2. يونس:85
3. القصص:21
4. البقرة:250
5. أبو داود 1539
6. البخاري 4693-مسلم 7702
7. البخاري 6393 -مسلم 1572
8. البخاري 6392 –مسلم4641
9. البخاري 6397-مسلم 6611

الاستعاذة:

1. هود: 47
2. مسلم 7120
3. البخاري 6347
4. المؤمنون: 97-98
5. مسلم 7070
6. البخاري 6374-6367
7. مسلم 7081
8. البخاري 6375
9. البخاري 7383 -مسلم 7074

الاستخارة:

1. البخاري 7390

الدعاء للميت:

1. أبو داود 3203 ابن ماجه 1565
2. مسلم 2276
3. مسلم 2169
4. أبو داود 3204 ابن ماجه 1566

الخاتمة:

1. آل عمران: 193،194
2. يوسف: 101
3. البخاري 7423
4. البقرة: 127
5. البقرة: 128
6. الصافات:180،181،18210
7. البخاري 6357- مسلم 6450

هوامش الأذكار

1. قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لأحد صحابته :« أَلاَ أُعَلِّمُكَ أَعْظَمَ سُورَةٍ فِي الْقُرْآنِ ، (الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) هِيَ السَّبْعُ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ الَّذِي أُوتِيتُهُ » . البخاري 5006

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ : كُنَّا فِي مَسِيرٍ لَنَا فَنَزَلْنَا فَجَاءَتْ جَارِيَةٌ فَقَالَتْ : إِنَّ سَيِّدَ الْحَيِّ سَلِيمٌ، وَإِنَّ نَفَرَنَا غُيَّبٌ فَهَلْ مِنْكُمْ رَاقٍ ؟ فَقَامَ مَعَهَا رَجُلٌ مَا كُنَّا نَأْبُنُهُ بِرُقْيَةٍ فَرَقَاهُ فَبَرَأَ فَأَمَرَ لَهُ بِثَلاَثِينَ شَاةً وَسَقَانَا لَبَناً فَلَمَّا رَجَعَ قُلْنَا لَهُ أَكُنْتَ تُحْسِنُ رُقْيَةً أَوْ كُنْتَ تَرْقِي ؟ قَالَ : لاَ مَا رَقَيْتُ إِلاَّ بِأُمِّ الْكِتَابِ. قُلْنَا : لاَ تُحْدِثُوا شَيْئاً حَتَّى نَأْتِيَ - أَوْ نَسْأَلَ - النَّبِيَّ ﷺ فَلَمَّا قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ ذَكَرْنَاهُ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ:«وَمَا كَانَ يُدْرِيهِ أَنَّهَا رُقْيَةٌ اقْسِمُوا وَاضْرِبُوا لِي بِسَهْمٍ ». البخاري 5007 مسلم 5863

وفي شرح الحديث، سيد الحي سليم: أي لديغ، واللدغ من العقرب غالبا، و في رواية قرأها سبع مرات.

بَيْنَمَا جِبْرِيلُ قَاعِدٌ عِنْدَ النَّبِي ﷺ سَمِعَ نَقِيضًا مِنْ فَوْقِهِ فَرَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ: «هَذَا بَابٌ مِنَ السَّمَاءِ فُتِحَ الْيَوْمَ لَمْ يُفْتَحْ قَطُّ إِلاَّ الْيَوْمَ فَنَزَلَ مِنْهُ مَلَكٌ، فَقَالَ: هَذَا مَلَكٌ نَزَلَ إِلَى الأَرْضِ لَمْ يَنْزِلْ قَطُّ إِلاَّ الْيَوْمَ. فَسَلَّمَ وَقَالَ أَبْشِرْ بِنُورَيْنِ أُوتِيتَهُمَا لَمْ يُؤْتَهُمَا نَبِيٌّ قَبْلَكَ فَاتِحَةُ الْكِتَابِ وَخَوَاتِيمُ سُورَةِ الْبَقَرَةِ لَنْ تَقْرَأَ بِحَرْفٍ مِنْهُمَا إِلاَّ أُعْطِيتَهُ». مسلم 1913

قَالَ الرسول ﷺ لأُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ:« كَيْفَ تَقْرَأُ فِي الصَّلاَةِ ». فَقَرَأَ أُمَّ الْقُرْآنِ، فَقَالَ ﷺ:«وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا أُنْزِلَتْ فِي التَّوْرَاةِ وَلاَ فِي الإِنْجِيلِ وَلاَ فِي الزَّبُورِ وَلاَ فِي الْفُرْقَانِ مِثْلُهَا وَإِنَّهَا سَبْعٌ مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ الَّذِي أُعْطِيتُهُ ».الترمذي 3115

2. قال ﷺ:«لاَ تَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ مَقَابِرَ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْفِرُ مِنَ الْبَيْتِ الَّذِي تُقْرَأُ فِيهِ سُورَةُ الْبَقَرَةِ ». مسلم 1860

قال ﷺ:«اقْرَءُوا الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَفِيعًا لأَصْحَابِهِ اقْرَءُوا الزَّهْرَاوَيْنِ الْبَقَرَةَ وَسُورَةَ آلِ عِمْرَانَ فَإِنَّهُمَا تَأْتِيَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَنَّهُمَا غَمَامَتَانِ أَوْ كَأَنَّهُمَا غَيَايَتَانِ أَوْ كَأَنَّهُمَا فِرْقَانِ مِنْ طَيْرٍ صَوَافَّ تُحَاجَّانِ عَنْ أَصْحَابِهِمَا اقْرَءُوا سُورَةَ الْبَقَرَةِ فَإِنَّ أَخْذَهَا بَرَكَةٌ وَتَرْكَهَا حَسْرَةٌ وَلاَ تَسْتَطِيعُهَا الْبَطَلَةُ ». مسلم 1910

3. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ وَكَّلَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ بِحِفْظِ زَكَاةِ رَمَضَانَ فَأَتَانِي آتٍ فَجَعَلَ يَحْثُو مِنَ الطَّعَامِ فَأَخَذْتُهُ فَقُلْتُ لأَرْفَعَنَّكَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَصَّ الْحَدِيثَ فَقَالَ:«إِذَا أَوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ فَاقْرَأْ آيَةَ الْكُرْسِيِّ لَنْ يَزَالَ مَعَكَ مِنَ اللهِ حَافِظٌ وَلاَ يَقْرَبُكَ شَيْطَانٌ حَتَّى تُصْبِحَ» . وَقَالَ ﷺ:«صَدَقَكَ وَهُوَ كَذُوبٌ ذَاكَ شَيْطَانٌ » .البخاري 5010

عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : «يَا أَبَا الْمُنْذِرِ أَتَدْرِي أَيُّ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللهِ مَعَكَ أَعْظَمُ». قَالَ: قُلْتُ اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ« يَا أَبَا الْمُنْذِرِ أَتَدْرِي أَ أَيُّ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللهِ مَعَكَ أَعْظَمُ » . قَالَ قُلْتُ اللهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ. قَالَ فَضَرَبَ فِي صَدْرِي وَقَالَ :«وَاللهِ لِيَهْنِكَ الْعِلْمُ أَبَا الْمُنْذِرِ ».مسلم 1921

4. قَالَ النَّبِيُّ ﷺ:« مَنْ قَرَأَ بِالآيَتَيْنِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ فِي لَيْلَةٍ كَفَتَاهُ ». البخاري 5009 مسلم 1914

5. قَالَ النَّبِيُّ ﷺ:« مَنْ حَفِظَ عَشْرَ آيَاتٍ مِنْ أَوَّلِ سُورَةِ الْكَهْفِ، عُصِمَ مِنَ الدَّجّالِ». مسلم 1919

6. قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لأَصْحَابِه: «أَيَعْجِزُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَقْرَأَ ثُلُثَ الْقُرْآنِ فِي لَيْلَةٍ ؟ ». فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ وَقَالُوا أَيُّنَا يُطِيقُ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ فَقَالَ :« اللَّهُ الْوَاحِدُ الصَّمَدُ ثُلُثُ الْقُرْآنِ». البخاري 5015 مسلم 1922

قَالَ النَّبِيُّ ﷺ:« إِنَّ اللَّهَ جَزَّأَ الْقُرْآنَ ثَلاَثَةَ أَجْزَاءٍ فَجَعَلَ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ، جُزْءًا مِنْ أَجْزَاءِ الْقُرْآنِ». مسلم 1923

7. قال الرسول ﷺ:« أُنْزِلَ – أَوْ أُنْزِلَتْ – عَلَيَّ آيَاتٌ لَمْ يُرَ مِثْلُهُنَّ قَطُّ الْمُعَوِّذَتَيْنِ». مسلم 1928

عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا اشْتَكَى يَقْرَأُ عَلَى نَفْسِهِ بِالْمُعَوِّذَاتِ وَيَنْفُثُ، فَلَمَّا اشْتَدَّ وَجَعُهُ كُنْتُ أَقْرَأُ عَلَيْهِ وَأَمْسَحُ بِيَدِهِ رَجَاءَ بَرَكَتِهَا. البخاري 5016، مسلم 5844

عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها: أَنَّ النبي ﷺ كَانَ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ كُلَّ لَيْلَةٍ جَمَعَ كَفَّيْهِ ثُمَّ نَفَثَ فِيهِمَا (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) وَ(قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ) وَ(قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ) ثُمَّ يَمْسَحُ بِهِمَا مَا اسْتَطَاعَ مِنْ جَسَدِهِ يَبْدَأُ بِهِمَا عَلَى رَأْسِهِ وَوَجْهِهِ وَمَا أَقْبَلَ مِنْ جَسَدِهِ يَفْعَلُ ذَلِكَ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ. البخاري 5017

8. قال الرسول ﷺ:« إِنَّ سُورَةً مِنَ الْقُرْآنِ ثَلاَثُونَ آيَةً شَفَعَتْ لِرَجُلٍ حَتَّى غُفِرَ لَهُ وَهِيَ سُورَةُ تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ». الترمذي 3134 ، حسنه الألباني.الترمذي.

9. قال ﷺ: « أَحَبُّ الْكَلاَمِ إِلَى اللَّهِ أَرْبَعٌ سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ للَّهِ وَلاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ. لاَ يَضُرُّكَ بَأَيِّهِنَّ بَدَأْتَ » مسلم 5724

قال النبي ﷺ:« لأَنْ أَقُولَ سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ للَّهِ وَلاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ أَحَبُّ إِلَىَّ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ » مسلم 7022

قال ﷺ: « إِنَّ بِكُلِّ تَسْبِيحَةٍ صَدَقَةً وَكُلِّ تَكْبِيرَةٍ صَدَقَةٌ وَكُلِّ تَحْمِيدَةٍ صَدَقَةٌ وَكُلِّ تَهْلِيلَةٍ صَدَقَةٌ وَأَمْرٌ بِالْمَعْرُوفِ صَدَقَةٌ وَنَهْىٌ عَنْ مُنْكَرٍ صَدَقَةٌ وَفِي بُضْعِ أَحَدِكُمْ صَدَقَةٌ». مسلم 2376

فسر بعض أهل العلم (الباقيات الصالحات) أنها الخمس كلمات: سبحان الله والحمدلله ولا إله إلا الله ولا حول ولا قوة إلا بالله، وبعضهم فسرها بالعمل الصالح. ﴿الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَاباً وَخَيْرٌ أَمَلاً﴾ الكهف:46 ، والباقيات أي التي يبقى ثوابُها، ويدوم جزاؤُها، وهذا خيرُ أمَل يؤمّله العبد وأفضلُ ثواب.

قال النبي ﷺ لفاطمة وعلي رضي الله عنهما:« أَلاَ أَدُلُّكُمَا عَلَى مَا هُوَ خَيْرٌ لَكُمَا مِنْ خَادِمٍ، إِذَا أَوَيْتُمَا إِلَى فِرَاشِكُمَا ، أَوْ أَخَذْتُمَا مَضَاجِعَكُمَا ، فَكَبِّرَا ثَلاَثًا وَثَلاَثِينَ، وَسَبِّحَا ثَلاَثًا وَثَلاَثِينَ ، وَاحْمَدَا ثَلاَثًا وَثَلاَثِينَ ، فَهَذَا خَيْرٌ لَكُمَا مِنْ خَادِمٍ ». البخاري 6318، مسلم 7090

10. قال النبي ﷺ:« مَنْ قَالَ: لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ، وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. فِي يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ، كَانَتْ لَهُ عَدْلَ عَشْرِ رِقَابٍ، وَكُتِبَ لَهُ مِائَةُ حَسَنَةٍ، وَمُحِيَتْ عَنْهُ مِائَةُ سَيِّئَةٍ، وَكَانَتْ لَهُ حِرْزاً مِنَ الشَّيْطَانِ يَوْمَهُ ذَلِكَ، حَتَّى يُمْسِيَ، وَلَمْ يَأْتِ أَحَدٌ بِأَفْضَلَ مِمَّا جَاءَ بِهِ إِلاَّ رَجُلٌ عَمِلَ أَكْثَرَ مِنْهُ». البخاري 6403، مسلم 7018

11. قال النبي ﷺ: « مَنْ قَالَ : سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ . فِي يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ حُطَّتْ خَطَايَاهُ، وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ». البخاري 6405، مسلم 7019

سُئِلَ ﷺ أَيِ الْكَلاَمِ أَفْضَلُ، قَالَ: « مَا اصْطَفَى اللهُ لِمَلاَئِكَتِهِ أَوْ لِعِبَادِهِ سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ». مسلم 7101

قال ﷺ: « أَيَعْجِزُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَكْسِبَ كُلَّ يَوْمٍ أَلْفَ حَسَنَةٍ » . فَسَأَلَهُ سَائِلٌ مِنْ جُلَسَائِهِ يَكْسِبُ أَحَدُنَا أَلْفَ حَسَنَةٍ قَالَ « يُسَبِّحُ مِائَةَ تَسْبِيحَةٍ فَيُكْتَبُ لَهُ أَلْفُ حَسَنَةٍ أَوْ يُحَطُّ عَنْهُ أَلْفُ خَطِيئَةٍ » . مسلم 7027

12. عن النبي ﷺ قال: « كَلِمَتَانِ حَبِيبَتَانِ إِلَى الرَّحْمَنِ ، خَفِيفَتَانِ عَلَى اللِّسَانِ ، ثَقِيلَتَانِ فِي الْمِيزَانِ:سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ، سُبْحَانَ اللهِ الْعَظِيمِ ». البخاري 7563، مسلم 7021

13. عَنْ جُوَيْرِيَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ مِنْ عِنْدِهَا بُكْرَةً حِينَ صَلَّى الصُّبْحَ وَهِيَ فِي مَسْجِدِهَا ثُمَّ رَجَعَ بَعْدَ أَنْ أَضْحَى وَهِيَ جَالِسَةٌ فَقَالَ: « مَا زِلْتِ عَلَى الْحَالِ الَّتِي فَارَقْتُكِ عَلَيْهَا». قَالَتْ نَعَمْ، قَالَ:« لَقَدْ قُلْتُ بَعْدَكِ أَرْبَعَ كَلِمَاتٍ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ لَوْ وُزِنَتْ بِمَا قُلْتِ مُنْذُ الْيَوْمِ لَوَزَنَتْهُنَّ سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ عَدَدَ خَلْقِهِ وَرِضَا نَفْسِهِ وَزِنَةَ عَرْشِهِ وَمِدَادَ كَلِمَاتِهِ». مسلم 7088

14. قال ﷺ: «أَلاَ أَدُلُّكَ عَلَى كَلِمَةٍ هِيَ كَنْزٌ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ، لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللهِ». البخاري 6384، مسلم 7037

15. قال النبي ﷺ: « وَاللهِ إِنِّي لأَسْتَغْفِرُ اللهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ فِي الْيَوْمِ أَكْثَرَ مِنْ سَبْعِينَ مَرَّةً ». البخاري 6307

قال ﷺ: « إِنَّهُ لَيُغَانُ عَلَى قَلْبِي وَإِنِّي لأَسْتَغْفِرُ اللهَ فِي الْيَوْمِ مِائَةَ مَرَّةٍ». مسلم 7033

يغان: يغشى.

16. قال النبي ﷺ: « مَنْ قَالَ أَسْتَغْفِرُ اللهَ الَّذِي لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ غُفِرَ لَهُ وَإِنْ كَانَ فَرَّ مِنَ الزَّحْفِ». أبى داود 1519 ، الترمذي 3926

17. قال النبي ﷺ: «إِذَا سَمِعْتُمُ الْمُؤَذِّنَ فَقُولُوا مِثْلَ مَا يَقُولُ ثُمَّ صَلُّوا عَلَيَّ فَإِنَّهُ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلاَةً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْرًا ثُمَّ سَلُوا اللهَ لِي الْوَسِيلَةَ فَإِنَّهَا مَنْزِلَةٌ فِي الْجَنَّةِ لاَ تَنْبَغِي إِلاَّ لِعَبْدٍ مِنْ عِبَادِ اللهِ وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَنَا هُوَ فَمَنْ سَأَلَ لِيَ الْوَسِيلَةَ حَلَّتْ لَهُ الشَّفَاعَةُ». مسلم 875

18. عرضَ أَنَسٌ بْنِ مَالِكٍ على أحد الصحابة وقد إشتكى من المرض، أن يرقيه برقية الرسول ﷺ هذه. البخاري 5742، مسلم 5836

19. شَكَا صحابي إِلَى الرسول ﷺ وَجعًا يَجِدُهُ فِي جَسَدِهِ فَقَالَ لَهُ ﷺ:« ضَعْ يَدَكَ عَلَى الَّذِي تَأَلَّمَ مِنْ جَسَدِكَ وَقُلْ بِاسْمِ اللهَّ، ثَلاَثًا . وَقُلْ سَبْعَ مَرَّاتٍ أَعُوذُ بِاللهَّ وَقُدْرَتِهِ مِنْ شَرِّ مَا أَجِدُ وَأُحَاذِرُ». مسلم 5867

20. فسر ابن مسعود وابن عباس وغيرهم،(الحسنة) في هذه الآية بأنها: "قول: لا إله إلا الله"﴿مَن جَاء بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِّنْهَا﴾النمل:89

21. قال الرسول ﷺ:« إِنَّ اللهَّ سَيُخَلِّصُ رَجُلاً مِنْ أُمَّتِي عَلَى رُءُوسِ الْخَلاَئِقِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَنْشُرُ عَلَيْهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ سِجِلاً كُلُّ سِجِلٍّ مِثْلُ مَدِّ الْبَصَرِ ثُمَّ يَقُولُ أَتُنْكِرُ مِنْ هَذَا شَيْئًا أَظَلَمَكَ كَتَبَتِي الْحَافِظُونَ فَيَقُولُ لاَ يَا رَبِّ. فَيَقُولُ أَفَلَكَ عُذْرٌ فَيَقُولُ لاَ يَا رَبِّ. فَيَقُولُ بَلَى إِنَّ لَكَ عِنْدَنَا حَسَنَةً فَإِنَّهُ لاَ ظُلْمَ عَلَيْكَ الْيَوْمَ فَتَخْرُجُ بِطَاقَةٌ فِيهَا أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُّ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ فَيَقُولُ احْضُرْ وَزْنَكَ فَيَقُولُ يَا رَبِّ مَا هَذِهِ الْبِطَاقَةُ مَعَ هَذِهِ السِّجِلاَّتِ فَقَالَ إِنَّكَ لاَ تُظْلَمُ. قَالَ فَتُوضَعُ السِّجِلاَّتُ فِي كِفَّةٍ وَالْبِطَاقَةُ فِي كِفَّةٍ فَطَاشَتِ السِّجِلاَّتُ وَثَقُلَتِ الْبِطَاقَةُ فَلاَ يَثْقُلُ مَعَ اسْمِ اللهَّ شَيْءٌ ». الترمذي 2850 ابن ماجه 4442

22. قال النبي ﷺ:« فَإِنَّ اللهَّ قَدْ حَرَّمَ عَلَى النَّارِ مَنْ قَالَ : لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُّ . يَبْتَغِي بِذَلِكَ وَجْهَ اللهَّ ». البخاري 425 مسلم 1528

23. قال ﷺ:« الإِيمَانُ بِضْعٌ وَسَبْعُونَ شُعْبَةً وَالْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الإِيمَانِ » . مسلم 161

24. قال ﷺ:« أَفْضَلُ الذِّكْرِ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُّ وَأَفْضَلُ الدُّعَاءِ الْحَمْدُ للهَّ ». الترمذي 3711 ابن ماجه 3932 ، حسنه الترمذي والألباني.

25. قال النبي ﷺ:« أَسْعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ قَالَ : لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُّ ، خَالِصاً مِنْ قَلْبِهِ أَوْ نَفْسِهِ» . البخاري 99

26. قال ﷺ: « إِذَا مَاتَ وَلَدُ الْعَبْدِ قَالَ اللهُّ لِمَلاَئِكَتِهِ قَبَضْتُمْ وَلَدَ عَبْدِي. فَيَقُولُونَ نَعَمْ. فَيَقُولُ قَبَضْتُمْ ثَمَرَةَ فُؤَادِهِ. فَيَقُولُونَ نَعَمْ. فَيَقُولُ مَاذَا قَالَ عَبْدِي فَيَقُولُونَ حَمِدَكَ وَاسْتَرْجَعَ. فَيَقُولُ اللهُّ ابْنُوا لِعَبْدِي بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَسَمُّوهُ بَيْتَ الْحَمْدِ ». الترمذي 1037 حسنه الألباني

27. قال ﷺ: « أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلاَ فَخْرَ وَبِيَدِي لِوَاءُ الْحَمْدِ وَلاَ فَخْرَ وَمَا مِنْ نَبِيٍ يَوْمَئِذٍ آدَمُ فَمَنْ سِوَاهُ إِلاَّ تَحْتَ لِوَائِي ».الترمذي 3441

28. قال ﷺ: «..وَأَفْضَلُ الدُّعَاءِ الْحَمْدُ للهَّ ». الترمذي 3711 ابن ماجه 3932

29. قال ﷺ: «الطُّهُورُ شَطْرُ الإِيمَانِ وَالْحَمْدُ للهَّ تَمْلأُ الْمِيزَانَ. وَسُبْحَانَ اللهَّ وَالْحَمْدُ للهَّ تَمْلآَنِ – أَوْ تَمْلأُ – مَا بَيْنَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ ».مسلم 655

مراجع الكتاب

1. تفسير ابن كثير، للإمام إسماعيل بن عمر بن كثير.
2. محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي، تفسير القرآن.
3. مجموع الفتاوى، تقي الدين أبو العباس أحمد بن تيمية.
4. موسوعة ابن القيم (جميع المؤلفات)، ابن قيم الجوزية.
5. السلسلة الصحيحة والضعيفة، محمد ناصر الدين الألباني.
6. حصن المسلم، سعيد القحطاني.
7. فقه الأدعية والأذكار، عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر.

كتب الأحاديث:

8. صحيح البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري.
9. صحيح مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري.
10. سنن أبو داود، سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني.
11. سنن الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي.
12. سنن النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن على الخراساني.
13. سنن ابن ماجة، أبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه.

كتب شروح الأحاديث:

14. فتح الباري في شرح صحيح البخاري، أحمد بن حجر العسقلاني.
15. المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، أبو زكريا يحيى بن شرف النووي.
16. المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، أبو العبَّاس أحمَدُ القرطبيُّ.
17. حاشية السندي على النسائي، نور الدين بن عبدالهادي السندي.
18. شرح السيوطي لسنن النسائي، عبدالرحمن ابن أبي بكر السيوطي.
19. عون المعبود شرح سنن أبي داود، محمد شمس الحق آبادي أبو الطيب.
20. تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، محمد عبد الرحمن المباركفوري.

الفهرس

رقم الصفحة

المقدمة 7

منهج الكتاب 10

الفصل الأول:
سر الدعاء 13

الفصل الثاني:
آداب الدعاء 37

الفصل الثالث:
الأدعية 45

الفصل الرابع:
الأذكار 97

حساب ثلث الليل 109

تفسير عنوان الكتاب 110

الخاتمة 111

هوامش الأدعية 113

هوامش الأذكار 115

مراجع الكتاب 119

تم بحمد الله